

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير

المؤلف

عمر بن علي بن سالم (الفاكهاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 211.



الشيخ العلامة المحقق الفهامة

الشيخ سراج الدين [illegible] عمر

ابن علي [illegible]

تملك هذا الكتاب عبد الله [illegible]

[illegible] لأمير المؤمنين [illegible]

أمير المؤمنين [illegible] الحسني [illegible]

[illegible] Mafachani tractatus de Praestantia, [illegible]

[illegible] necessitate, ac de loco, tempore precum in ho[illegible]

[illegible] sagius fundendarum: ubi etiam

[illegible], ac miraculis Mahometi. Giv. 8[illegible]

[illegible] in Aegypto

n 1212

[illegible]

De Mala eorum loco [illegible]

de oratione [illegible]

de Ma[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

واستولى سلطانه وقوي شيطانه حتى عبدت الأوثان والأصنام والأزلام

الحق أي الظلام وتغيرت معالم الدين وتنكرت منه الأعلام فأرسل الله تعالى

محمدا [illegible] مجاهدا بالسنان واللسان والحسام مقاتلة معه الملائكة الكرام

مظهرا للحق واستبانت منه المعالم والأعلام وأسفرت الشريعة المحمدية

عن وجه كالبدر ليلة التمام وأشرف نورها على الشرف [illegible]

السنام وأخمد دين الكفر واستولى عليه الظلام [illegible]

ولا انهدام أحمده حمد من توالت لديه النعم التوام وأشكره وشكري له

من جملة الأفضال والإنعام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة

[illegible] ناصحة ليس معها [illegible] وأصلي على أكرم رسله محمد المصطفى وحبيبه

المجتبى المرسل رحمة لكل الأنام مؤيدا بالحجج البالغة والأدلة القاطعة والأقلام

الناطقة والبراهين الباهرة الدامغة لأعداء الإسلام صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه وأزواجه ما [illegible] وهطل [illegible] تعاقبت الشهور وتطاولت

الأعوام وبعد فإنه من أحب شيئا أكثر من ذكره ومن أحسن [illegible]

[illegible] أحبائه [illegible] والأشباه [illegible]

والإنكار إلى [illegible] من [illegible] القلوب

[illegible] على كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والصلاة عليه والتسليم [illegible]

[illegible] والأشواق [illegible]

[illegible] الخلقية والخلقية [illegible]

[illegible]

الباب الأول

في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] وذكر الصلاة [illegible]

الباب الثاني

في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] وذكر الثواب [illegible]

الباب الثالث

في [illegible] الصلاة [illegible] التسليم [illegible]

الباب الرابع



[illegible] الخامس

[illegible] تشوق [illegible] الجنة [illegible] ٭

الباب السادس

[illegible] التي ترتب عليها كثرة الأجر والثواب ٭

الباب السابع

[illegible] ٭ [illegible] الكريمة ٭

الباب الثامن

في فضائل [illegible] ٭ وما [illegible] المرضية ٭

الباب التاسع

في فضائل [illegible] ٭ وما اختصه به من البركة ٭

الباب العاشر

[illegible] ٭ وما خصه به تعالى من إجابته ٭

الباب الحادي عشر

فيمن استشفى به صلى الله عليه وسلم [illegible] في القديم والحديث ٭

الباب الثاني عشر

[illegible] وذكر [illegible] ٭ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

[illegible] وبجاهه الكريم قصدت ٭ هو حسبي ونعم الوكيل ٭ ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



بما [illegible] التشهد [illegible]

بما يقول في التشهد قال [illegible] وقال ابن [illegible]

تبارك وتعالى [illegible] عند الله اكبر [illegible] صلاة الله [illegible]

ان الفضل [illegible] على النبي [illegible] وسلم [illegible]

افضل الصلاة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وذكر انه قال [illegible]

[illegible] اسمه [illegible]

[illegible] على الانبياء عليهم السلام وعن الاصمعي قال

[illegible] التشهد [illegible] انه [illegible]

[illegible] صلوا عليه

[illegible] الرسل [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible] الاكبر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله عليه وسلم [illegible]



[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

... ومن يعص الله ورسوله ... [illegible]

[illegible]



عليه السلام أحسن الخلق إلا أنه تشاغل عن الأخلاق وأعز الخلق عند الله

بالإنفاق ومن أنه لا عليه السلام إذ كان اشتغل فكأنه [illegible]

الحقيقة هو الذاكر ومن أحب شيئا أكثر من ذكره [illegible] السلام عليه

صلى الله عليه وسلم [illegible] من نسيج العنكبوت [illegible]

[illegible] والمداومة على [illegible] الاشتغال [illegible] الكريمة [illegible]

اشتغال لهم من الملائكة [illegible] كل خير [illegible]

[illegible] اجعلنا من [illegible] ولا تقطعنا [illegible]

يا أكرم الأكرمين. وقوله على النبي. النبي يهمز ولا يهمز فمن همز اشتقه من

النبأ الذي هو الخبر لأن النبي مخبر عن الله تعالى. ومن لم يهمز احتمل أن

يكون من النبوة وهي الارتفاع لارتفاع رتبة النبي [illegible] النبأ

على التسهيل [illegible] والنبي [illegible]

[illegible] الرسالة أخص من النبوة [illegible]

أخص من النبي هذا الجمهور [illegible]

التي [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد [illegible] عليه

وسلم [illegible] والأول أولى [illegible] السلام

وأما التسليم فقال القاضي أبو الفضل فيه ثلاثة أوجه أحدها السلام

لك [illegible] ويكون السلام مصدرا كاللذاذ واللذاذة الثاني أن

السلام



عليهم أجمعين كما أن الشاهد عليه المنزل عليها [illegible]
كانت أشد خير الأمر صلى الله عليه وسلم [illegible] السادس [illegible]
عليه والتسليم السابع التوكيد المستفاد من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما [illegible] أي صلوا أنتم [illegible]
[illegible] وفي حرف عند ابن مسعود صلوا عليه كما صلى [illegible]
فائدة ورويناه في كتاب الشريعة لأبي بكر [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] رجلا والناس [illegible] عليه [illegible]
[illegible] بنا في شهر رمضان وكان [illegible] القرآن [illegible]
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما [illegible]
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
[illegible] ويرحم [illegible] والله هذا [illegible]

الباب الثاني في فضل الصلاة عليه وما في ذلك من الثواب
والتقرب إلى رب الأرباب صلى الله عليه وسلم جاء في صحيح [illegible]
داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا
لي الوسيلة فإنها منزلة لا تنبغي إلا لعبد واحد وأرجو أن أكون أنا هو
فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة [illegible]
[illegible] قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [illegible]
[illegible] قلنا أعظم فائدة وذلك أن القرآن [illegible]



بمشا عف عشرًا او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي
القران ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله سبحانه انه يصلي على من
صلى على رسوله عشرًا وذكر الله العبد اعظم من الحسنة مضاعفة وتحقيق
ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك يجعل جزا ذكر نبيه ذكره
لمن ذكره قلت وهذه نكتة حسنة اجاد فيها رحمه الله وافاد وخرج
ابو داود والنساي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله حرم
على الارض اجساد الانبيا قال ابن العربي ولم يثبت قلت لكن ثبت
بالاجماع فيما علمنا ان الارض لا تعدو على اجساد الانبيا وزاد بعضهم
العلما والشهدا والموذنين ، وقال ابو عيسى قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على
نبيك صلى الله عليه وسلم فان فعل خرق ذلك الحجاب ودخل الدعا
وان لم يفعل رجع ذلك الدعا ، وفي رواية الدعا كله محجوب حتى يكون
اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
فيستجاب لدعايه خرجه العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن
جده عن عمر وهذه الترجمة صحيحة خرج بها مالك ومسلم ولم يخرجها
البخاري ومثل هذا اذا قاله عمر لا يكون الا توقيفًا لانه لا يدرك بنظر
ويعضده ما خرجه مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الموذن
وساق الحديث   وانشد بعضهم

ابا من

[illegible]

شفاعتي قلت وهذا الحديث وما اشبهه من الصحيح نص في اثبات الشفاعة
الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانكرها المعتزلة وهم محجوجون
بحديثها الا الشفاعة التي هي في تعجيل الحساب التي يجتمع فيها الاولون
والاخرون فلا يمكن انكارها احد من المعتزلة ولا غيرهم ولتعلم ان لنبينا
صلى الله عليه وسلم في الشفاعات [illegible] منها شفاعته صلى الله
عليه وسلم لاهل الكبائر من امته ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل
الدرجات ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوم استوجبوا النار فلا
يدخلونها ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب في التخفيف
عنه والله اعلم بحال ابويه وقد جاء ان البيت الحرام يشفع يوم القيامة
فيمن زاره ويشفع الانبياء والعلماء والصالحون والملائكة والاخوان
واهل القرآن وادلة اهل السنة في اثبات الشفاعة للمؤمنين اوسع من
ان تحصى وما انكرها القدرية الا تفريعا على قاعدتهم من انكار [illegible]
الشفاعة [illegible] تلك القاعدة الفاسدة واعتقادهم وجوب [illegible] على الله
[illegible] الطاعة والعقاب على المعصية [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] وعن ابن مسعود [illegible]
[illegible]
عليها السلام [illegible] الملائكة تستغفر له ما كان اسمي

في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل عبد من ذلك
او ليكثر وعن ابي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل
قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت
بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى
ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل
آنفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله وملائكته عليه بها عشرا وعن سعد بن
ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له قلت وفي رواية وبمحمد رسولا نبيا فينبغي ان يجمع بينهما
فيقال وبمحمد رسولا نبيا وروى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة قلت ومن اعتق رقبة اعتق الله
كل عضو منه بعضو منها حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث وفي بعض
الاثار ليردن علي اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي [illegible]

انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب
من الما البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قلت
وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار
ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله عز وجل وسلام من الله عز وجل
افضل من مائة الف الف جنة فما ظنك بما هو منه فنسئل الله العظيم
ان يشد من محبتنا في هذا النبي الجليل وان يرزقنا مرافقته في الجنة وان
يجعله وقاية لنا من كل شر وجنة امين انه ولي ذلك والقادر عليه وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا
لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة
لما يرون من الثواب قلت ويسبق لبادي الراي في هذا الحديث سوال وهو
ان الجنة لا تنغيص فيها والحسرة تنغيص بلا اشكال وقد كثر السوال عنه
وتردد البحث فيه كثيرا [illegible] في جوانب تلك [illegible] وغاية ما
قيل فيه ان يكون معنى قوله عليه السلام وان دخلوا الجنة اي وان كان مآلهم
الى الجنة وتكون الحسرة قبل دخول الجنة وهو كما ترى فتامله وعن بعض اهل
العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم من في المجلس [illegible]
عنه ما كان في ذلك المجلس وذكر ابو بكر ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته وروى ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم

وندامة

الصدور

اليوم [illegible] أن تتقدم حياته ووفاته وأن [illegible] إذ [illegible] لا
[illegible] كما تقدم أن يتقدم الكلام عليه والأفعال الواحدة
[illegible] الصفات [illegible] أن [illegible] الروح [illegible]
فكان آدم عليه السلام الآن [illegible] تنطق وهو عليه السلام حي على اليوم
كما تقدم من [illegible] من حياته [illegible] والله سبحانه [illegible] عليه النطق عند سلامه
مسلم وعلامة الحياة أن النطق [illegible] مع الروح [illegible] الروح من [illegible]
وجود النطق بالفعل أو [illegible] عليه السلام [illegible] على [illegible]
وربما يتفق ذلك أن عود الروح لا يكون إلا [illegible] قوله تعالى قالوا ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فائدة اختلف في [illegible] الآية فقيل الموتة الأولى
كونهم نطفة في أصلاب الآباء لأن النطفة ميتة والحياة الأولى إحياء
الله إياهم من النطفة والموتة الثانية إماتة الله إياهم بعد الحياة
والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث فهاتان موتتان وحياتان
وقيل الموتة الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة والحياة الأولى [illegible]
[illegible] في القبر للمسألة والموتة الثانية إماتة الله إياهم بعد المسألة
والحياة الثانية أحيا الله إياهم للبعث وقيل الموتة الأولى [illegible] التي
بعدها أحيا الله إياهم في الذر إذ سألهم فقال ألست بربكم قالوا بلى ثم
أماتهم بعد ذلك الموتة الأولى ثم أحياهم بعد إخراجهم إلى الدنيا
ثم أماتهم [illegible] ثم يبعثهم إذا [illegible] فكانت موتتان وحياتان [illegible]
[illegible] أعلم وروينا في كتاب القربة عن أنس بن مالك [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي إلا
خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمغرب وجناح بالمشرق ويقول
الله له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة وروينا
فيه أيضا عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما عبد
كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فما فوق دونه من خلق الله تعالى فإنه
له زكاة وأيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة له
وفيه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي صلاة
مخلصا بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات
وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات وفيه أيضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة وروينا فيه أيضا عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم إلا لم يبرحا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وفي رواية أخرى
ما من متحابين يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبرحا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وفي رواية إلا
لم يتفرقا أو يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وأخبرني بعض الفقرا
المذكورين قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله أنت
قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان ويصافح أحدهما صاحبه فقال

نفسا (خ)

النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر
والدعا بين الصلاتين على ان لا يرده صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عن عبد المهيمن
بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة
لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النميري وحدثنا عمر بن ابي
حدثنا شريك عن ابي جعفر قال قال ابن مسعود الانصاري ما ارى صلاة لي تمت
لا اصلي فيها على محمد النبي صلى الله عليه وسلم وآل محمد صلى الله عليه وسلم وعن عبد
المهيمن ايضا بسنده الى جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء
له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ومعنى قوله عليه السلام ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
اي لا وضوء كامل [illegible] التسمية عندنا من الفضائل ولا اعلم من قال بوجوبها
فيتعين حمل الحديث على ما تقدم وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لجار المسجد الا في المسجد على الصحيح وكذا قوله لا صلاة لمن لم يصل علي والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم عندنا في الصلاة سنة لا يبعد لمن تركها والله اعلم

فصل فيمن رؤي في المنام على حالة حسنة بسبب صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر شيخ المسلمين ابو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان قدس الله روحه في كتابه الملقب
بمصباح الظلام ان جماعة من العلما لا يحصون رؤوا في النوم على حالة حسنة
فسئلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي
وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت

بم بلغت هذه الحال فقال بأمر منه وكتب الرسالة ثم صلى الله على محمد
عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال المصنف
في الرسالة وتوجد الأمر كما ابتدأ قلت وقد رويناه في كتاب القربة لابن
بشكوال قال وروى ابو العباس احمد بن منصور الحافظ في النوم وعليه
حلة [illegible] فقال لي اكرم
وتوجني ادخلني الجنة قيل له بماذا فقال بكثرة صلاتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال خلف صاحب الخلقان كان لي صديق يطلب
معنا الحديث فمات فرأيته في منامي وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها
فقلت له انت كنت تطلب معنا الحديث قال بلى قال كنت اكتب
معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في
اسفله صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي وقال عبد
الله [illegible] مات جار لنا وكان وراقا [illegible] فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت النبي كتبت صلى الله
عليه وسلم وروي الحسن بن رشيق [illegible] في المنام في حالة حسنة فقيل
له بم نلت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب
القربة لابن بشكوال ان ابا بكر ابن مجاهد المقرئ [illegible] الشبلي [illegible] دخل
عليه المسجد فقام اليه [illegible] اصحاب ابن مجاهد [illegible]
لم تقم [illegible] علي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال [illegible]

يا ابا بكر اذا كان يوم القيامة [illegible] رجل من اهل الجنة فاذا [illegible]
قال ابن حامد [illegible] بعد ذلك بليلتين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله بم
استحق الشبلي [illegible] فقال [illegible] يصلي خمس صلوات يذكرني في اثر كل
صلاة [illegible] ذلك منذ ثمانين سنة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء [illegible]
[illegible] مسندا [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فضل اهل [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا
يجي الا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال اخبرك خرجت
[illegible] فلما [illegible] المنازل فبينما انا
نائم اذ اتاني آت فقال لي قم فقد امات الله اباك وسود وجهه فقمت مذعورا
فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه فداخلني من ذلك رعب
[illegible] فبينا انا على ذلك من الغم اذ غلبتني عيني [illegible] فاذا انا على راس ابي
[illegible] اسود [illegible] عند راسه [illegible] رجله [illegible]
[illegible] حسن الوجه [illegible] ثوبين اخضرين [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible] بيده [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقلت من انت بابي انت وامي قال انا محمد فكشفت الثوب عن وجهه

فاذا هو ابيض الوجه فاصبحت من شانه ودفنته وروينا في كتاب القربة لابن
بشكوال بسنده الى ابي نعيم قال حدثنا سفيان الثوري قال بينما انا حاج
اذ دخل شاب حاج لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يقول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد فقلت ابعلم تقول هذا قال نعم من انت قلت انا سفيان الثوري
قال سفيان العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال فكيف
عرفته قلت بانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم
قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت فكيف تعرفه قال عرفته بفسخ العزم
والهم ونقض العزيمة هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزيمتي فعرفت ان
لي ربا يدبرني قال قلت فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
حاجا ومعي والدتي فسالتني ان ادخلها البيت فادخلتها فوقعت وتورم بطنها
واسود وجهها فجلست عندها وانا حزين فرفعت يدي نحو السما فقلت
يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة واذا
رجل عليه ثياب بياض فدخل البيت فامر يده على وجهها فابيض وامر يده
على بطنها فسكن الورم ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه وقلت من انت الذي فرجت
عني قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فاوصني
قال لا ترفع قدما ولا تضع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وروينا فيه ايضا بسنده الى احمد بن محمد الصوفي قال [illegible] قال
ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده
وعن عبد الله بن عيسى كان يقال من قرا القرآن وصلى على محمد صلى الله

عليه وسلم ودعا الله فقد التمس الخير من مظانه .

الباب الثالث في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتسليم، وما يترتب على ذلك من الأجر العظيم .

روينا في الصحيح عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ولنتكلم على بعض ألفاظ هذا الحديث على طريق الاختصار إذ الكلام عليه مستوعب في رياض الافهام في شرح عمدة الأحكام فنقول الهدية واحدة الهدايا وهي اسم والمصدر اهدى اهداء المهدي له واليه، وقوله فقلنا يا رسول الله هو سؤال بعضهم لا كلهم ففيه التعبير بالكل عن البعض كما يعبر بالبعض عن الكل وعن أبي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . وفي رواية مالك عن أبي مسعود الأنصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآله كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال القاضي أبو الفضل اختلف أرباب المعاني في فائدة قوله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم على تأويلات كثيرة أظهرها أن نبينا عليه السلام سأل ذلك لنفسه

وأهل

وأهل بيته ليتم النعمة عليهم كما أتمها على ابراهيم، وقيل بل سأل ذلك لأمته ليثابوا على ذلك، وقيل ليبقى ذلك إلى يوم القيامة ويجعل الله له لسان صدق في الآخرين كما جعله لابراهيم، وقيل بل سأل ذلك له ولأمته، وقيل كان ذلك قبل أن يعرف عليه السلام بأنه أفضل ولد آدم ويطلع على علو منزلته وقيل بل سأل أن يصلى عليه صلاة يتخذه بها خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقد قال عليه السلام في الصحيح آخرا [illegible] خليل الرحمن فقد جاء أنه حبيب الرحمن، وقال أيضا أنا حبيب الله ولا فخر ذكره الترمذي فهو الخليل والحبيب، وقد اختلف العلماء أيهما أرفع أو هما سواء والأكثر منهم وفضل الأكثرون رتبة المحبة قلت لو نقل الناس [illegible] هذا الحديث السؤال وقوله المشبه به أعلى من المشبه ونبينا عليه السلام أفضل الأنبياء والمرسلين إجماعا فكيف تكون الصلاة عليه مشبهة بالصلاة على ابراهيم عليه السلام وقد اختلفت الأجوبة وذكرتها وقد استوعبتها في رياض الافهام في شرح عمدة الأحكام فلينظرها هناك من أرادها لكن نذكر هنا بعضها فقيل التشبيه إنما وقع على الآل لا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان قولنا اللهم صل على محمد مقطوعا عن التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده والله أعلم وعن عقبة بن عمرو من حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وفي رواية أبي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وروينا في كتاب القربة لابن بشكوال قال أخبرنا القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله وعدد من شيوخي بمدينة اشبيلية أولها قال أنا أبو الحسن

المبارك بن عبد الجبار ببغداد وعدّهن في يدي انا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
وعدّهن في يدي ثنا ابو القسم علي بن الحسين بن علي العيزرقي الكوفي بالكوفه
وانا سالته عنه فحدثنا لفظا وعدّهن في يدي قال الخلال وحدثنا
العيزرقي ايضا قال وثنا ابو الهيثم احمد بن محمد بن عون الكندي وعدّهن في يدي
انا علي بن احمد بن الحسن العجلي وعدّهن في يدي ثنا حرب بن الحسن الطحاوي
وعدّهن في يدي حدثني عمرو بن خالد وعدّهن في يدي حدثني زيد بن علي وعدّهن
في يدي حدثني علي بن الحسين حدثنا الحسن بن علي وعدّهن في يدي قال
حدثني علي بن ابي طالب وعدّهن في يدي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدّهن في يدي قال عدّهن في يدي جبريل صلى الله عليه وسلم وقال جبريل هكذا
انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد قلت وقد انكر القاضي ابو بكر
بن العربي على الشيخ ابي محمد بن ابي زيد في قوله وارحم محمدا ولا معنى لانكاره
مع ثبوت هذا الحديث وقد نص عليه على قوله وترحم على محمد وقد قال
[illegible] بلسان واجمع السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في الصلاة
وخارج الصلاة وروى النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه

الحبر

عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال صلوا واجتهدوا في
الدعا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي رضي الله عنه يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق
والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك
حتى اورى قبسا لقابس آلا الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول
اللهم اعل على بنا الناس بناه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم

والخاتم لما سبق

والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك
السراج المنير عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل
إبراهيم إنك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من أراد أن يشرب بالكأس
الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه
وأمته وعلينا معهم أجمعين يا رب العالمين وعن طاوس عن ابن عباس أنه كان
يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته سؤله
في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى وعن وهيب بن الورد أنه كان يقول
في دعائه اللهم أعط محمدا أفضل ما سألك لنفسه وأعط محمدا أفضل ما سألك
له أحد من خلقك وأعط محمدا أفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة وعن
ابن مسعود أنه كان يقول إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا
الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين

محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد وقال صاحب الأعلام
وكان علي بن عبد الله إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم إني أسألك بأفضل مسائلك وأحب
أسمائك إليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه
وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا
عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك وأدعوك تعظيما لأمرك واتباعا
لوصيتك وتنجيزا لموعودك لما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في
أداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك
بجلال وجهك ونور عظمتك أن تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك أفضل ما صليت به على أحد من خلقك إنك حميد مجيد اللهم
ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر
ملته وأضئ نوره وأدم كرامته وألحق به من ذريته وأهل بيته ما تقر به
عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا أكثر النبيين تبعا
وأكثرهم أزواجا وأفضلهم كرامة ونورا وأعلاهم درجة وأفسحهم
منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم مجلسا وأثبتهم مقاما
وأصوبهم مسألة وأفضلهم لديك نصيبا وأعظمهم فيما عندك رغبة

في غرفة الفردوس من الدرجات العلى، اللهم اجعل محمدا اصدق قايل وانجح
سايل واول شافع وافضل مشفع وشفعه في امته شفاعة يغبطه بها
الاولون والاخرون، واذا ميزت بين عبادك لفصل القضا اجعل محمدا في الاصدقين
قيلا والاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا، اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه
لنا موردا، اللهم احشرنا في زمرته، واستعملنا بسنته، وتوفنا على ملته،
واجعلنا في زمرته وحزبه، اللهم واجمع بيننا وبينه كما امنا به ولم نره، ولا تفرق
بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقايه مع المنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا، اللهم صل على محمد نور
الهدى القايد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول
رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلا اياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفى
بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك الذي
تحب ان تواليه وعادى عدوك الذي تحب ان تعادي به عدوك، وصلى الله
على سيدنا محمد، اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح
وعلى موقفه في المواقف وعلى شهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا
على نبينا، اللهم ابلغه عنا السلام كما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة
الله وبركاته، اللهم صل على ملايكتك المقربين وعلى انبيايك المطهرين
وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكايل وملك الموت
ورضوان ومالك وصلى الله على الكرام الكاتبين وعلى اهل طاعتك اجمعين
من اهل السماوات واهل الارضين، اللهم ات اهل بيت نبيك صلى الله عليه

وسلم

على النبي ملء الدنيا وملء الآخرة وبارك على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم
محمدا ملء الدنيا وملء الآخرة وقد تقدم في الباب [illegible]
[illegible] كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون و[illegible]
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام [illegible]
به عليه السلام [illegible] اللهم صل على محمد الذي أشرقت بنور [illegible] اللهم
صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة
والرسالة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق
والشيم اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الحكم وجوامع الكلم اللهم
صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ولا ينتقم عن ظلمه اللهم صل
على سيدنا محمد النبي كان إذا مشى تظلله الغمامة حيثما يمم اللهم صل على سيدنا محمد
الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وسلم اللهم صل على محمد الذي أثنى
عليه رب العزة تعالى في سالف القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا
في محكم كتابه وأمرنا أن نصلي عليه ونسلم صلى الله عليه وعلى أصحابه وأزواجه
ما أقبلت الديم وما جرت على المذنبين أذيال الكرم وسلم تسليما وشرف وكرم
[illegible] وحفظه ما أثر أخبرت بعد ذلك أن بعض الطلبة المباركين من أصحابنا
المالكية أنه رأى في المنام أنه صلى بها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وأخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى أنه ركب في [illegible]
قال وقامت علينا ريح تسمى الإقلابية قل من ينجو من الغرق وضج الناس [illegible]



الغرق [...] فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لأهل
المركب يقولوا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا
بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصليناها
نحو ثلاث مائة مرة ففرج عنا هذا أو قريب منه صلى الله عليه وسلم

فصل وأما السلام فكما علمه عليه السلام في التشهد، السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال القاضي أبو الفضل
وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله ورسله السلام
على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد، اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لأهل بيته
واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، قال القاضي يجيء في هذا الحديث من علي
الدعا للنبي بالغفران قلت وفيه أيضا الدعا لوالدي علي بالغفران والرحمه
أما أمه فاطمة بنت أسد فأسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها ونزل في قبرها رضي الله عنها، وأما أبو طالب
فلا إشكال في كفره فتأمله.

الباب الرابع في المواطن التي
تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ويعظم الأجر عليها

اعلم [أن] المواطن التي تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسمان



على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعلى آله
ويروى ان الدعا محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن
ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسال الله شيئا فليبدا بالحمد والثنا عليه بما
هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسال فانه اجدر ان ينجح وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب يملا قدحه ثم
يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشراب شربه او الوضوء توضا والا اهراقه
ولكن اجعلوني في اول الدعا واوسطه واخره وقال ابن عطا للدعا اركان واجنحة
واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث الدعا بين الصلاتين لا يرد وفي حديث اخر كل دعا محجوب دون
السما فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعا وفي حديث ابن عباس الذي رواه
حنش فقال في اخره واستجب دعائي ثم يبدا بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ان تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك
اجمعين ومنها عند ذكره وسماع اسمه او كتابه لقوله عليه السلام رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي [illegible] وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

يسال
فان الراكب
واوسطه
عند ذكره وسماع اسمه



في على النبي صلى الله عليه وسلم

عند الذبح، وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب، وقال لا يصلى عليه إلا
على طريق الاحتساب، وطلب الثواب. قال أصبغ عن ابن القاسم رحمه الله موضعان
لا يذكر فيهما إلا الله: الذبيحة والعطاس، فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول
الله، ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم يكن تسمية له مع الله. وقال أشهب
ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي استنانا. فصل وأما المكان بعد
دخول المسجد قال أبو إسحاق ابن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى
آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
وإذا خرج قال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب فضلك. تنبيه: جاء قوله عند
الخروج من المسجد وافتح لي أبواب فضلك موافقا ومناسبا لقوله عز وجل
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله. قال المفسرون
إنه للإباحة لطلب الرزق وهو مثل قوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا
وروي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك الفضل المبتغى العلم
والذي ظهر لي أن في الآية حثا على الصلاة وترغيبا فيها وأنه يكون
بسببها تيسير الأرزاق وأن الغنى وابتغوا من فضل الله تعالى يكون ميسرا
بسبب الصلاة المتقدمة قبله، وقد جاء أن البركة من إقدام [illegible] والله
سبحانه وتعالى أعلم. وقال عمرو بن دينار في قوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم قال إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت

وقال

إلا

ذنوبي

21

وقال النخعي إذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله وإذا
لم يكن في المسجد أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة
إذا دخلت المسجد أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
وملائكته على محمد ونحوه عن كعب إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة واحتج
ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله إذا دخل المسجد ومن [illegible]
[illegible] الصلاة على النبي [illegible]
[illegible] قال [illegible]
واختلف عنه [illegible] على الناس في أقطار الأرض [illegible]
[illegible] وقد تقدم قوله عليه السلام من صلى علي في كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] أذكركم [illegible]
فإذا [illegible] أبواب السماء واستجيب [illegible]
[illegible]
[illegible] من مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم
تشهد الصلاة عن عبد الله بن مسعود قال إذا صلى أحدكم [illegible]

والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم ذلك اصابت كل عبد صالح في السما
والارض وسنة اول التشهد بما وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول
ذلك اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يقول
مثل ذلك قبل السلام وقال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عايشة وابن عمر انهما كانا
يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي حين
سلامه كل عبد صالح في السما والارض من الملائكة وبني ادم والجن قال مالك
في المجموعة واحب للماموم اذا سلم امامه ان يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين

الباب الخامس
في ذم من لم يصل عليه وتفويق سهام الملامة اليه

وروينا في كتاب الترغيب لابن بشكوال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي صلى
الله عليه وسلم وهذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر كما
تقدم وهو الذي اميل اليه ونحوه ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ به
طريق الجنة وروينا في كتاب الشفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم
انف رجل دخل شهر رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل

ادراك

ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قلت رغم بر داينا فيه بالكسر
وذكر الجوهري فيه الفتح والكسر قال ويقال رغم فلان بالفتح اذا لم يقدر على الانتصار
ويقال رغم انفي لله عز وجل بالكسر والفتح رغما ورغما ورغما والمراغم المذهب
والمهرب بما وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين
ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل صلى
الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله قل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه مثل ذلك
ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما مثله وعن ابي هريرة قال قال ابو القسم
صلى الله عليه وسلم انما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شا عذبهم وان شا غفر
لهم وعن ابي هريرة عنه عليه السلام من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة
وعن قتادة عنه عليه السلام من الجفا ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة وعن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى
الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم مرة اجزاه عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم تسليما

الباب السادس في زيارة قبره عليه السلام

المرتب

وما في ذلك من الآداب المترتب عليها كثرة الأجر والثواب اعلم أن زيارة
نبينا صلى الله عليه وسلم وإن لم تكن من الواجبات فهي عند الله من أجل القربات
وأعلى الطاعات والسبيل إلى أعلا الدرجات في أعلا الجنان ومن اعتقد غير ذلك
فقد انخلع من ربقة الإسلام وخالف الله تعالى ورسوله وجماعة العلماء الأعلام
ويحكم له بعلم الجهلة الطغام لتنقيصه سيد الأنام ومصباح الظلام والشفيع
المشفع في ذلك المقام صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء الكرام وأما كره مالك رحمه
الله أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا إضافة الزيارة إلى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم على الأصح من التأويلات فإنه لو قيل زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم
يكره لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فحمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر
والتشبيه بفعل أولئك قطعا للذريعة وحسما للباب والله أعلم ومما في كتاب
الشفا قال أبو إسحاق إبراهيم الفقيه ولم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة
والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي
يستند إليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وأئمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت
يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية
إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وروينا...

تعالى

وأنه

الآية

الشفا

الشفا قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة
من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري
وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
وعن يزيد بن أبي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال
لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة فسترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام
قال غيره وكان يبرد إليه البريد من الشام وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا ومن مات في
أحد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة وعن حاطب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في
أحد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة من الآمنين وعن رجل من آل حاطب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن
أكون له شفيعا يوم القيامة وفي إحدى روايات الدارقطني من حج فزار قبري بعد
وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات
بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن حديث علي رضي الله عنه من زار
قبري بعد مماتي ومن حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة
وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وعن كعب الأحبار قال ما

من خرجهم الأول يسعون الشام اللاكه حتى يحضروا [illegible]
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا استووا [illegible]
ذكر حتى إذا انشق الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه صلى الله عليه وسلم
فصل ينوي من قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد أولا في إخلاص النية
وتصحيح العقيدة في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية وإنما لكل
امرئ ما نوى الحديث وليحرص على تحصيل نية توافق ما هو مرغب في الشريعة
المطهرة أن ينوي ذلك وإن ذكر أنه جعلنا الله وإياكم كذلك ثم ينوي زيارته صلى
الله عليه وسلم فإن من حج ولم يزرني فقد جفاني والبعض في الأثناء [illegible]
السلام من حج ولم يزرني فقد جفاني قال صاحب إتحاف الزائر وينبغي أن ينوي
التقرب إلى الله عز وجل بالمسافرة إلى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحال إليه والصلاة
فيه لئلا يفوته ما دل عليه الحديث الصحيح لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد والحديث
الآخر صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد قال لنا
شيخنا أبو عمر رحمه الله تعالى ولا أعلم من أحد خلافا في زيارته على ما لا يخفى والله
أعلم ومعنى لا تشد الرحال أنه إذا نذر الصلاة [illegible] غير هذه المساجد الثلاثة
لا يلزمه أي لا ينعقد نذره فيحصل عليه أن يشد إليها الرحال ويتكلف المشقة
المسافة بالرحال وقد تشد الرحال إلى المسجد الحرام فرضا إلى الحج أو العمرة
وكانت تشد إلى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وكانت واجبة على الكفاية في قول
بعض أهل العلم وأما إلى بيت المقدس فإنه فضيلة واستحباب والحديث يدل
على أنه لا يعتكف إلا في هذه المساجد الثلاثة إذا نذر الاعتكاف

وهو قول بعض السلف ولو عين الاعتكاف في غير هذه المساجد الثلاثة صح
ولم يتعين إلا فيه خلاف والله أعلم انتهى كلامه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من
المساجد إلا المسجد الحرام ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن منبري على حوضي وإن ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة أخرجه مسلم في صحيحه من طرق والاختلاف في تفضيل مكة على المدينة
أو العكس مشهور وليس هو هاهنا من غرضنا قالوا ولا خلاف أن البقعة التي ضمت
أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض على الإطلاق حتى من الكعبة المعظمة
وأقول أنا وأفضل بقاع السماوات أيضا ولم أر من تعرض لذلك والذي أعتقد
أن ذلك لو عرض على علماء الأمة لم يختلفوا فيه والله أعلم وقد جاء أن السماوات
تشرفت بموالي قدميه صلى الله عليه وسلم

شعر

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ... تريد أم الدنيا وما في طواياها
لقال غبار من تراب نعالها ... أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها

بل لو قال قائل إن جميع بقاع الأرض أفضل من جميع بقاع السماء لشرفها بكون المصطفى
صلى الله عليه وسلم حالا فيها لم يبعد بل هو عندي الظاهر المتعين والله أعلم

فصل وينبغي لمن قصد الزيارة أن يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند توجهه فإذا وقع بصره على معالم المدينة وأشجارها فليزد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وليسأل الله سبحانه أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في
الدنيا والآخرة واستحب بعضهم أن يقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني

في زيارة بيتك ما رزقت اولياءك واصرف عني واغفر لي وارحمني يا خير مسئول
واكرم مأمول فصل قال بعض العلماء يستحب له الاغتسال لدخول المدينة
ولبس النظيف من الثياب ثم اذا دخلها ينبغي ان يستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها و
وانها افضل الامكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة وعند بعضهم هي افضل على الاطلاق
قيل وهو مذهب مالك ومن تابعه قال وان الذي شرفت به المدينة هو خير البشر وافضل
الخلائق اجمعين فليكن من اول ما يقدم والى ان يرحل عنها مستشعر التعظيم له
عليه السلام ممتلئ القلب من هيبته كانه يشاهده ويراه مستحضرا في قلبه رأفته
بامته وشفقته على من امن منهم واهتمامه بما يصلحهم في الدارين حتى تكون زيارته
زيارة المحب المبجل والمحتشم المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
فصل فاذا اراد دخول المسجد فليقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم ثم يقصد الروضة المعظمة فيصلي فيها ركعتين تحية المسجد الى جانب المنبر
وفي كتاب الاحياء ان الواقف يجعل عمود المنبر حذاء منكبيه ويستقبل السارية التي
الى جانبها الصندوق فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يشكر الله تعالى على
هذه النعمة ويسأله اتمام ما قصده له ثم يأتي الضريح المقدس فيستدبر القبلة ويستقبل
جداره على نحو من ثلاث اذرع من السارية التي عند رأس القبر في زاوية جداره
وعن ابن ابي مليكة انه كان يقول من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه واستدبار القبلة ها هنا هو المستحب
كما في نظائره كاستدباره في القيام لخطبة الجمعة وسائر الخطب المشروعة ومنا

ابن ابي مليكة

ظرة

وناظر الامام مالك بن انس ابا جعفر المنصور يا ابا عبد الله استقبل القبلة
وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه الصلاة والسلام الى الله يوم القيامة
قال صاحب اتحاف الزائر وعن بعض مشايخ مكة من علماء الفقه بها ان الزائر
المسلم يأتي القبر من ناحية قبلته ويقف عنده محاذاة تمام اربع اذرع من
رأس القبر ويجعل القنديل على رأسه ناظرا الى اسفل ما يستقبل من جدار القبر
غاض الطرف في مقام الهيبة والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك
الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين السلام
عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسائر
عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزى نبيا ورسولا
عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون
وصلى عليك في الاولين وصلى عليك في الاخرين افضل واكمل واطيب ما صلى
على احد من الخلق اجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية
والجهالة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته
من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت
في الله حق جهاده اللهم انه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون ورحمته

بالمقام المحمود والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وغاية ما ينبغي ان يؤتاه
الآملون امين امين امين ومن ضاق وقته عن قول ذلك او لا يحفظه فليقل ما تيسر
منه قلت والذي كان عليه السلف الاول الاختصار والايجاز في هذا جدا كابن عمر
وغيره وعن مالك امام دار الهجرة وناهيك به خبرة بهذا الشان انه قال في رواية
ابن وهب عنه يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعن
ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد ثم اتى القبر وقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه ويستحب له ان يقرا هذه الاية
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم
يقول صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة كما تقدم ثم ان كان قد اوصاه احد بابلاغ
سلامه للنبي صلى الله عليه وسلم فيقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
او نحو هذا من القول ثم يتاخر عن يمينه قدر ذراع للسلام على ابي بكر رضي الله عنه
لان راسه بحذا منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول السلام عليك
يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين في الغار جزاك الله عن امة
رسوله خيرا ولقاك في الاخرة ثم يتاخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلا
على عمر رضي الله عنه فان راسه حذا منكب ابي بكر رضي الله عنهما فيقول السلام
عليك يا عمر الذي اعز الله بك الاسلام جزاك الله عن امة نبيه افضل الجزا ثم
يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل
به الى الله تعالى في حوائجه ويستشفع به اليه ويجدد التوبة ويسال الله تعالى
ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر الاستغفار ويكثر التضرع والاستشفاع به الى

الله

الله سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه ولاخوانه المسلمين اجمعين قيل ومن احسن
ما يقول ما قاله الاعرابي الذي حكاه جماعة عن العتبي واسمه محمد رحمه الله
قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ، فطاب من طيبهن القاع والاكم ،
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ، فيه العفاف وفيه الجود والكرم ،

قال ثم غلبتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ذنوبه ثم يتقدم الى راس القبر المقدس
ويقف بينه وبين الاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله سبحانه ويمجده
ويحسن ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده سبحانك اللهم لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ويكثر من الصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسمع ويرد عليه لما روى ابو هريرة من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته صلى الله عليه وسلم وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري وكل الله عز وجل بها ملكا وكفي امر
دنياه واخرته وكنت له شفيعا او شهيدا وعن سليمان بن سحيم قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هولا الذين ياتونك ويسلمون عليك اتعلم سلا
مهم قال نعم وارد عليهم فصل وليس من السنة ان يمس جدار القبر المقدس ولا

ان يقبّله ولا ان يطوف به كما يفعله جهلة الزوار بل ذلك ينكرونه و...
لا تنزيه والوقوف من البعد اليق بالاحترام وقد نص اهل العلم على ان التمسح
والتبرك بجدار القبر ومن تشبه بالبهم وان ذلك من البدع وقد ترك لمس القبر
المقدس عند التسليم فانه بدعة يظن من تركه انه من شعائر التعظيم على
ومما ابتدعه العوام مما اتفق عليه الجهلة الطغام اكل التمر عند المنبر وقد
نص العلماء على انه بدعة شنيعة قبيحة وذلك من وجوه احدها الاشتغال بالاكل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه والتسليم وتضييع ذكر الرحمن
العزيز فيما لا ينفع ولعله لا يدرك بمثله في عمره الثاني تحريم المسجد بالنوى وقد
جاء يؤذي المسجد ما يؤذي العين الثالث ان فيه ترك الادب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتشاغل بالبهيمية عن تذكر النعم واهمال شكر ما في ذلك الوقت
الشريف الذي هو اقصى غاية مراد كثير من الناس الرابع ان يوهم العوام ان
ذلك سنة من ال النبي صلى الله عليه وسلم ولقد رايتهم ينكرون على من ينكر عليهم ذلك
ويعتقدون انه الاولى والاحسن [illegible] وكذلك [illegible]
يقطعون شعورهم ويرمونها في القنديل الذهب الذي في الحجرة الشريفة وذلك
من البدع الشنيعة التي لا اصل لها رزقنا الله حسن الاتباع وجنبنا الابتداع
امين بمنه وكرمه فصل وفي كتاب احمد بن سعيد الهندي من وقف بالقبر لا يلتصق
به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا قلت ولا ينبغي لاحد ان يجلس في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل والعلماء كلهم متفقون على
ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال محمد بن مسلمة ... في مسجد رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين مما يخلط عليهم صلاتهم قال وهو حقيق بالعلم لكونه
ملكا ولما عارض به مالك هارون الرشيد مسألة اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد تعارض هنا امران وبان احدهما يبادر بالسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاخر تحية المسجد فبايهما يبدا او قد وقع لمالك انه قال يبدا
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركوع وقال في العتبية يبدا بالصلاة
قبل السلام واستحسنه ابن القاسم قال السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفوت
تحية المسجد فانه يصلي الركعتين ثم يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام و
فقط به ما فاته المبادرة وذلك خفيف لان من فعله الزام الرسول عليه السلام
امتثال اوامره والركعتان مما امر به ففيهما من الزام الرسول كما قال عليه السلام
صلى الله عليه وسلم قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
كلما دخل وخرج اعني في المدينة وفيما سوى ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر عهده
الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا قلت وليكن وقوفه بالقبر على غاية
التواضع والخشوع فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويثني عليهما بحضرته فانه
عليه السلام يسمع اقواله ويرى افعاله لا ينكر ذلك الا جاهل بقدر النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسم الله والسلام على رسول الله عليه
السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الروضة
وهي ما بين القبر والمنبر وصل فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر على ما انقدم رحمه الله
ونسال الله تمام ما خرجت اليه والعون عليه ... وقد قال عليه السلام ما بين

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة قيل
يحتمل ان يكون منبره المعهود ويحتمل ان ينصب له منبر على ترعة من ترع الجنة
غير منبره المعهود وقيل ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة
يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله الباجي وكذلك قوله عليه السلام روضة
من رياض الجنة يحتمل ان تكون البقعة نفسها تنقل فتكون روضة من رياض الجنة
ويحتمل ان يكون المعنى ان زيارتها والكون فيها والصلاة فيها سبب لدخول الجنة ويكون
ذلك كقوله عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف ان صح ذلك وقد صح ذلك والله
اعلم وان كانت ركعتان في غير الروضة اجزاك ولكن في الروضة افضل ثم تقف
بالقبر متواضعا كما تقدم وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار [illegible] ولا تدع ان تاتي مسجد
قبا وقبور الشهدا وتزور القبور الظاهرة في البقيع كقبر ابرهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبر عثمن بن مظعون روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن
ابنه ابرهيم الى جنب عثمن بن مظعون وقبره حذو زاوية دار عقيل بن ابي
طالب من ناحية دار محمد بن زيد وقبر عبد الرحمن بن عوف ايضا الى جنب قبر
عثمن بن مظعون وكذلك تزور قبر الحسن بن علي والعباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتنوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليها وتزور قبر صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عند المسجد الذي بالبقيع وقبر صفية [illegible] دار
المغيرة بن شعبة وتنوي زيارة قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان
قبورهن عند خوخة نبيه الى الزقاق الذي الى [illegible] وروى مالك

بن

مختصر

عمته

بالبقيع

ابن ابير ان زينب بنت جحش توفيت في زمن عمر فدفنها في البقيع وضرب على قبرها
فسطاطا مكانها وقبر الحسن بن علي الى جنب قبر امه فاطمة رضوان الله عليهم
قالوا وهو مواجه [illegible] التي في دار نبيه بن وهب وان طريق الناس بين قبرها
وبين خوخة نبيه فصل ولتعلم ان اكثر اصحابه رضي الله عنهم مدفون بالبقيع
وكذلك ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما خلا خديجة رضوان الله عليها فانها
بالحجون وكذلك فيه الجماعة من سادات التابعين ومن بعدهم من العلما والا[illegible]
المشهورين لا تعرف قبورهم فينبغي للزائر ان يسلم عليهم اجمعين فيقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قالوا وليس بالبقيع قبر يعرف غير سبعة قبور
قبر العباس وقبر الحسن بن علي ومعه في القبر ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين
وابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضوان الله عليهم اجمعين وعليهم
قبة عالية قديمة البنا في اول البقيع وقبر عقيل بن ابي [illegible] ايضا ومعه
في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار [illegible] وقبر ابرهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عمة رسول الله [illegible] وقبر فاطمة بنت اسد
ام علي بن ابي طالب في [illegible] البقيع [illegible] بالحمام وقبر مالك بن انس الامام
وعليه قبة في اول البقيع وتزور قبر عثمن بن عفان رضي الله عنه [illegible]
قبة عالية ولكنه ليس [illegible] البقيع وانما هو في حش كوكب والحش البستان وفيه
لعثمان [illegible] اشتراه وزاده في البقيع وكان يقول
يدفن هنا [illegible] فصل ويستحب ان تاتي [illegible]
الشهدا باحد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان نوفق في المدينة طلعت بها اى اشنع لو تمتنا بها فصل قال القاضي ابو الفضل
عياض رضي الله عنه وحدثت ان ابا الفضل الجوهري [illegible] المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل و[illegible] منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا فؤادا [illegible] الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشا يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر [illegible] تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرا فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق ياتي الى بيت
مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي [illegible] القاضي
وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت
منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها
على جسد سيد البشر وانتشر عنها من [illegible] ما انتشر مدارس آيات ومساجد
وصلوات [illegible] ومعاهد البراهين والمعجزات ومنا[سك]
الدين [illegible] ومتبوا خاتم النبيين
حيث انفجرت [illegible] مهبط الرسالة واول ارض
مس جلد المصطفى [illegible] نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها
[illegible] الانام وخص بالآيات

عن لا اجلك لوعة وصبابة ، وتشوق تتوقد الجمرات ،
وعلى عهد ان ملأت محاجري ، من تلكم الجدران والعرصات ،
لأعفرن مصون شيبي بينها ، من كثرة التقبيل والرشفات ،
لولا العوادي والأعادي زرتها ، ابدا ولو سحبا على الوجنات ،
لكن ساهدي من جميل تحيتي ، لقطين تلك الدار والحجرات ،
اذكى من المسك المفتق نفحة ، تغشاه بالآصال والبكرات ،
وتخصه بزواكي الصلوات ، ونوامي التسليم والبركات ،

الباب السابع في اسمائه المعظمة و[illegible] المكرمة

قال صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الله الخلق على قدمي ، وفي رواية النبي احشر الناس وانا العاقب ولا نبي بعدي ، وفي رواية وانا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي رواية ونبي الملحمة وسماه الله في كتابه بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا ورؤوفا ورحيما ورحمة للعالمين ومحمدا واحمد وطه ويس ومزملا ومدثرا وعبدا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه ونذيرا مبينا في قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر [illegible] صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرت له اسماء اخر منها المتوكل والفاتح و[illegible] والامين والمصطفى والرسول والنبي الامي والقثم ، [illegible] الاسماء [illegible] فقد تقدم ذكر شرح الماحي والحاشر و[illegible] في بعض الابواب

رسول الله

في قوله

والر

والمرحمة بمعنى الرحمة ، والملاحم الحروب ، والضحوك صفته في التوراة قال ابن فارس انما سمي بذلك لانه كان طيب النفس فكها ، والقثم من معنيين احدهما العطاء يقال قثم له قثما اذا اعطاه عطاء ، وكان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة ، والثاني من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير قثوم وقثم وهو صلى الله عليه وسلم جمع خير الدنيا والآخرة واشتمل على كل خلة جميلة وحاز كل شرف وفضيلة صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في صفاته الخلقية وشمائله المرضية

كان صلى الله عليه وسلم [illegible] الوجوه قال البراء ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل قلت وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل لما ثبت ان خير الامور اوسطها وكان صلى الله عليه وسلم خير الخليقة ومعدن الحقيقة فناسبت صورته معناه فكان وسطا في الطول وان كان اطول الاطولين في الطول فجعله الله خلقا وخلقا ورقاه من درج الجمال والكمال الى مرتقى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وترقى ولم وكان لا بائنا من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين ابيض اللون مشربا بحمرة وقيل انه [illegible] الامهق ولا بالآدم له عقيقة [illegible] يبلغ شحمة اذنيه اذا [illegible] انما فيها لم يبلغ شحمة اذنيه ولحيته [illegible] الشيب [illegible] الاذان [illegible]
[illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ادبر كان ... ظاهر الوضاءة ابلج
الوجه ... حسن الخلق معتدل القامة لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي بياضها عروق
حمر وفي اشفاره غطف وفي صوته صهل وروي صحل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثاثة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس
وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن واسع الجبين ازج الحواجب
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتأمله اشم سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره اشعر الذراعين والمنكبين بادن متماسك سواء البطن والصدر ضخم
الكراديس انور المتجرد عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفيا ويمشي هونا
ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين
كتفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون جسده عليه
شامات كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه ... المسك الاذفر يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده مثله وعن انس ما ... ولا حريرا الين
من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ... كانت اطيب من

رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل في غريب هذا الباب ومشكله**
البائن الطويل في نحافة ومعنى نفحة تردد به وازهر اللون نيره وقيل
ازهر حسن والدمية الصورة من الرخام تشبه العرب بها المرأة الحسناء
والامهق هو الناصع البياض والآدم هو الاسمر اللون والشعر الرجل الذي
كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد وابلج الوجه اي مشرقه والثجلة
عظم البطن وسعته والصعل الصغير الراس من الرجال والنعام والوسيم القسيم
حسن الوجه والدعج شدة سواد العين يقال عين دعجاء والغطف طول شعر
الاجفان ويروى بالمهملة والصحل البحة والصهل صوت الفرس والسطع
البريق والكثاثة ... والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر
والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والضليع
الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزز فيها كما يوجد
في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي
بين الصدر والسرة وبادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه
بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومسيح
الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي
انه كان بادي الصدر ولم يكن صدره مقعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله
قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ف
ذلك ... ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في

الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس العظام وهو مثل قوله
في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤوس المناكب والكتد
مجمع الكتفين ورحب الراحة اي واسعها وقيل عني به عن سعة العطاء والجود
وشثن الكفين والقدمين اي لحيمهما سائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن
الانباري انه روى سائل الاطراف او قال سائن بالنون قال وهما بمعنى تبدل
اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف
فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث قاله القاضي والزندان
عظما الذراعين وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع لا يناله
الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء
وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص
قال القاضي وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن
مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليه وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين
والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ ميل الرجل الى سنن المشي او قصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيته كان يرفع فيها رجليه
بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب صلى الله عليه وسلم واذا التفت التفت جميعا
بين كتفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون جسده عليه خيلان
كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله وعن انس ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعنه قال كان ابو بكر اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول
امين مصطفى بالخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلام
وعن ابي هريرة قال كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى
لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المضيء لليلة البدر ثم يقول عمر
وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره وقال فيه
عمه ابو طالب ... وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ... ووزان عدل وزنه غير عائل

بلغ مقابلة

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

الباب التاسع في صفاته المعنوية وما اختصه به رب البرية

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال العلماء وما قال الله تعالى فيه عظيم لا يحاط بمعرفته
وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قلت لا يستوي ان تجاب عن هذا
السؤال باحسن ولا اجمع ولا اكمل ولا اوجز من هذا الجواب فانه ارك من
ابلغ الناس وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال
بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم احق بما قيل الشجي
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق السجيح ولا مساء
اذا اثنى عليه المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
قلت واحسن من هذا واليق
بهذا المعنى قول الشاعر لا تعرفه يزيد على طول التأمل بهجة ... كأن العيون الناظرات صياقل

قالت وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمات
الله تعالى فيكون لله ينتقم وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد وقد
ذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب أخلاق النبي ما جمعه
بعض العلماء من معرفة أحواله عليه السلام والتقطه من أخباره فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحلم الناس قلت ومن حلمه صلى الله عليه وسلم ما
روى ابن إسحق بإسناده إلى محمد بن المنكدر قال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له إن قريشا يتواعدون ليقتلوك فخرج صلى الله عليه وسلم من باب
الصفا حتى وقف عليها فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله قد أمر
السماء أن تطيعك وأمر الأرض أن تطيعك وأمر الجبال أن تطيعك فإن أحببت
أمرت السماء أن تنزل عليهم عذابا من فوقها وإن أحببت أمرت الأرض أن تخسف بهم وإن
أحببت أمرت الجبال أن تنضم عليهم فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل أؤخر عن
أمتي لعل الله أن يتوب عليهم قال وكان أشجع الناس قلت قال علي رضي
الله عنه كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان
أعدل الناس وأعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لم يملك رقها أو عصمة
نكاحها أو تكون ذات محرم منه وكان أسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا
درهم وإن فضل ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى
من يحتاج إليه لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من
التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه ثم يعود
على قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء

فضلة

وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع اللحم
معهن أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد يجيب دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا
يأكل الصدقة ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين يغضب لربه عز وجل
ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه عرض
عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى إنسان واحد
يزيده في عدد من معه فأبى وقال لا أنتصر بالمشركين ووجد من فضلاء أصحا
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة
ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به وكان يعصب الحجر على
بطنه من الجوع ومرة يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال
إن وجد تمرا دون خبز أكله وإن وجد شواء أكله وإن وجد خبز بر أو شعير أكله
وإن وجد حلوا أو عسلا أكله وإن وجد لبنا دون خبز اكتفى به وإن وجد بطيخا
أو رطبا لا يأكل متكئا ولا على خوان منديله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر
ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله تعالى إيثارا على نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة
ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس أشد الناس
تواضعا وأسكنهم في غير كبر وأبلغهم من غير تطويل وأحسنهم بشرا لا يهوله
شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة
جبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الأيمن وربما الأ
شعر لك الرسالة ليس يخفى حسنها * وتمام حسن الكف لبس الخاتم

به
أكله
يسر



يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة
شهبا ومرة حمارا ومرة يمشي حافيا ولا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى
في اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الردية يجالس الفقراء ويواكل
المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل
ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد يقبل معذرة
المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقا قال انس ودخل يوما على ام سليم
وقد مات نغير ابنها من ابي طلحة فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قلت ويؤخذ
في ذلك فوائد جمة الاولى تكنية الصغير والثانية الانبساط مع الصبي الثالثة
تصغير النغر وهو طير من خلق الله تعالى الرابعة جواز السجع الخامسة جواز
لعب الصبي بالنغر والله اعلم فائدة ويعد اللعب للصغير بالحيوان بشرط ان لا
يعذبه بل يجعل له في موضع لا يتأذى به الطير والله اعلم وجاءته امراة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال
لا احملك الا على ولد الناقة وجاءته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت المراة وفتحت عين
زوجها لتنظر اليها فقال ما لك قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في عين زوجك بياضا فقال ويحك وهل احد الا وفي عينه بياض وجاءته اخرى
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

الردية

رحمه

نغير

وقال

وقالت عائشة رضي الله عنها سابقته فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني
ثم ضرب كتفي فقال هذه بتلك وجاء صلى الله عليه وسلم الى السوق فرأى
ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يديه على عينيه
وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري العبد
جعل يتمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذا تجدني كاسدا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك لست بكاسد ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسينا مع صبية في السكة فتقدم صلى الله
عليه وسلم امام القوم وطفق الحسين يفر ههنا وههنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى
فوق راسه وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها
فاذا رأينه تفرقن فيسربهن اليها وقال لها يوما [illegible]
هن يا عائشة فقالت خيل سليمن بن داود فضحك وطلب الباب [illegible]
واعتنقته فقال ما لك يا حميرا فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ادع
الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر قال فرفع يديه حتى بدا ابطاه
وقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
ولا تكتسب بعدها خطيئة ولا اثما وقال صلى الله عليه وسلم افرحت يا عائشة
فقالت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها
من بين امتي وانها صلاتي لامتي في الليل والنهار من مضى منهم ومن بقي ومن هو
آت الى يوم القيامة وانا ادعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي صلى الله عليه وسلم

صبية

نعلى

انتهى به بمكة من غير قصد ومن غير الاتيب المناخ ملا سمعه وتسابق اهله وشرع
الاصوات عليه فيصبر وكان له لقاح وهم يتقوت هو واهله من البانها وكان
له عبيد واماء لا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى
او في ما لا بد له من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكينا لفقره
ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله تعالى دعاء واحدا
فقد جمع الله تعالى له السير الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يكتب ولا
يقرأ نشأ في بلاد الجهل والصحاري وفي فقره وفي رعاية الغنم يتيما لا اب له ولا
ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين
والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الآجلة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم
الواجب وترك الفضول وفقنا الله لطاعته في امره والتأسي به في فعله آمين
يا رب العالمين فائدة قال الزركشي سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
لم يتيم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق. الثانيه
كونه صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرأ ولا يكتب يظهر من ثلاثة اوجه الاول
ان تتحقق الامة الجاحدون بانه عليه السلام لم يكتب قط كتابا ولا تعاطى ذلك
ولا تعلمه وان القران العظيم والكتاب الكريم منزل بلا علاج ولا اكتساب
فيتضح وجه الصواب وينتفي الشك والارتياب الوجه الثاني ان الكتابة علاج
ضروري لاجل قصور الاذهان عن استيعاب حفظ ما يعتنى بحفظه والكتابة
تنفع في حصول هذا الغرض فاذا اعطى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من
الحفظ والذكر ما يستغني به عن الواسطه كان ذلك اشرف في حقه عليه السلام

عليهم

وهو

والرفع

وارفع لقدره قال الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه
وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى فكان الضمان لحفظ القران والعصمة من
النسيان والوعد بالقدرة على البيان احق من التسبب في ذلك بخط يتعلمها
الماوتا لاهل الارضية ومع هدف لاشباب لبنيه وعرضه الوجه الثالث
الكتابة تصوير وتشكيل وتخطيط ومقامه عليه السلام اعلى من ان يتعاطى
بنفسه ما يطلق عليه اسم التصوير وقد نهى عليه السلام عن التصوير وشدد
فيه الرابع ان كانت فضيلة فانما كانت فضيلة لحاجة من اتصف بها اليها
فهي فضيلة تستلزم نقيصة وعوضا عنه ثم يكون الافضل لمن رفع الله تعالى قدره
عن هذه الطبقة عدم تلك الفضيلة المترتبة بعضا منه الحاجة حتى يكون فضله
متحققة متكلمة وايضا فان الكتابة صناعة وليست بعلم وقد نزه الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عنها فقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فان قلت فقد امتن الله على الكتابة
علما فقال ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وجعل الكتابة علما
واضاف تعليمه اليه قلت المراد هنا احكام العقود المكتوبة والعلم
بشروط الوثائق المحررة لا تبيين رسم الخط فان قلت فقوله تعالى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم قلت المراد به المعلومات المكتوبة بالقلم
لا نفس الكتابة هذا معنى كلام ابن المنير رحمه الله تعالى والله اعلم عاد
كلامه وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المؤمنين الا ان
الله جعل ذلك كفارة ورحمة وما ضرب امرأة قط ولا خادما وقبله





وفي القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث
لعانا وكان اذا سئل الدعا على احد مسلم او كافر او عام او خاص عدل عن
الدعاء عليه ودعا له وما ضرب بيده احدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله
وما انتقم من شي صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله وما خير بين شيئين قط الا
اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك
وما كان ياتيه احد حر او عبد او امة الا قام معه في حاجته وقال
انس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شي كرهته لم فعلته ولا
لامني احد من اهله الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقدر وما عاب مضجعا
ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع وقد وصفه الله تعالى في
التوريه فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته
بطابة وملكه بالشام يأتزر على وسطه هو ومن معه دعاة القران والعلم
يتوضا على اطرافه وكذلك نعته في الانجيل وكان من خلقه صلى الله عليه
وسلم ان يبدا من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر وكان اذا لقي
احدا من الصحابة بداه بالمصافحة ثم اخذ يده فشابكه ثم شد قبضته وكان
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا
خفف صلاته واقبل عليه وقال الك حاجة فاذا فرغها عاد الى صلاته وكان اكثر جلوسه
ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه
من

من مجالس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما رئي قط مادا
رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد الا ان يكون المكان واسعا لا ضيق
فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما
بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يوثر
الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل
وما استصفاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل احد من جلس
اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطف محاسنه وتو
جهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال
الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب الاية ولقد
كان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكني من لم يكن له كنية
وكان يدعى بما كناه به وكان يكني النساء ايضا اللواتي لهن اولاد واللاتي لم
يلدن يبتدي لهن الكنى ويكني الصبيان فيستلين قلوبهم وكان ابعد الناس
غضبا واسرعهم رضى وكان ارأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع
الناس للناس ولم يكن ترفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ثم يقول علمنيه جبريل وكان كريم السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر
ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عمن تكلم بغير جميل ويكني عما
اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع
عنده في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القران بعضه

صلى الله عليه وسلم

ببعض فاذا ابذل على وجهه وكان اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه
وتعجبا مما يحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه ما لم
ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب خطبة عظة وكان ضحك اصحابه التبسم
اقتداء وتوقيرا له وكان اذا سر ورضي فهو احسن الناس رضى وان وعظ وعظ
بجد وكان اذا نزل به الامر فوض وتبرا من الحول والقوة واستنزل الهدى
فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني الباطل باطلا والمنكر منكرا وارزقني
اجتنابه واعذني ان يشتبه علي واتبع هواي بغير هدى منك واجعل
هواي اتباعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما
اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم وكان صلى
الله عليه وسلم احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت
عليه الايدي وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة
مشكورة تصل بها نعيم الجنة وكان اذا جلس ياكل يجمع بين ركبتيه وبين
قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم
ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان لا
ياكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله تعالى لم يطعمنا نارا فابردوه
وكان ياكل مما يليه وياكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة
ولم يكن ياكل باصبعين ويقول ان ذلك اكل الشيطان قلت ويقال
الاكل باصبع واحدة من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة
وباربع من الشره وجاءه عمر رضي الله عنه بفالوذج فقال ما هذا يا

عنده / نسخة لما اختلف / الجنة

يا عبد الله

يا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها
على النار ثم نقلبه ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل
ثم نسوطه حتى ينضج فياتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الطعام طيب [illegible] ياكل خبز الشعير غير منخول وكان ياكل
القثاء بالرطب وبالملح وكان احب الفواكه [illegible] اليه البطيخ والعنب
وكان ياكل البطيخ بالخبز والسكر وربما بالرطب ويستعين باليدين جميعا
واكل يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت به شاة
فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ
وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطا وكان اكثر طعامه التمر
والماء وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين وكان احب الطعام
اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة
ولو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد باللحم والقرع
وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلام قالت عائشة
رضي الله عنها كان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء
فانها تشد قلب الحزين وكان ياكل لحم الطير [illegible] وكان اذا اكل اللحم لا يطاطئ
راسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم ينهشه انتهاشا وكان ياكل الخبز
والسمن ويحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن التمر
العجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر
وكان يحب من البقول الهندبا والباذروج والبقلة الحمقاء التي يقال لها

قال [illegible] البطيخ [illegible] من الطعام وهو [illegible] يعجب [illegible] [illegible]

الرجله وكان لا ياكل متكيا وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول ولا ياكل
من الشاه سبعا الذكر والانثيين والمثانه والمرارة والغدد والحيا والدم
ويكره ذلك وكان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط
لكن ان اعجبه اكله وان كرهه تركه وان عافه لم يبغضه الى غيره وكان يعاف
الطحال والضب ولا يحرمهما وكان يلعق الصحفه ويقول اخر الطعام اكثر
بركه وكان يلعق اصابعه واحدا واحدا ويقول انه لا يدري في اي الاصابع
البركه واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واشبعت وسقيت وارويت لك
الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة
غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الما على وجهه وكان يشرب في ثلاث
دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات وكان يمص مصا ولا
يعب عبا وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان لا يتنفس في الاناء بل
يتحرف عنه وكان يدفع فضلة شربه الى من على يمينه فاذا كان من على يساره اجل رتبة
قال للذي على يمينه السنه ان تعطي فان احببت اثرتهم واتي باناء فيه عسل
ولبن فابى ان يشربه وقال شربتان في شربة وادمان في اناء واحد ثم قال
صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكن اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا
واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته اشد حيا من العاتق
لا يسالهم طعاما ولا يشتهيه عليهم ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما
سقوه شربه وكان ربما قام فاخذ ما ياكل ويشرب بنفسه وكان صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي

العسل

الى من

احرمه

صلى الله عليه وسلم

ذبحها

ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم
وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله انا نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام
صلى الله عليه وسلم وجمع [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد
ازارا او رداء او قميصا او جبة او غير ذلك وكان يعجبه الثياب الخضر وكان
اكثر ثيابه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفنوا فيها موتاكم وكان يلبس
القبا المحشو للحرب وغير المحشو وكان له قبا سندس فيلبسه فتحسن خضرته
على بياض وجهه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار
فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه مشدود الازرار وربما حل الازرار
في الصلاة وغيرها وكان له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها
وحدها وربما لبس الكسا وحده ما عليه غيره وكان له كسا ملبد يلبسه ويقول
انما انا عبد البس كما يلبس العبد وكان له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في
غير الجمعه وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه
وربما ام به الناس على الجنائز وكان يتختم وربما خرج وفي خاتمه خيط
مربوط يتذكر به الشي وكان يختم به على الكتب ويقول الختم على الكتاب خير
من التهمة وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته
من راسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم تكن العمامة فيشد
العصابة على راسه وعلى جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من
علي عليه السلام فربما طلع علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في

رضي الله عنه

السحاب وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو
مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما
واراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوها
وعرضه ذراع وشبر او نحو وكان له عباءة [illegible] تفرش له حيث ما ينتقل تثنى
طاقين تحته وكان ينام على الحصير ليس تحته شي غيره وكان صلى الله عليه وسلم
تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط غطيطا واذا رأى
في منامه ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى
تحت خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول اللهم باسمك
اموت واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه
النشور وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس اليه
ويعيد الكلمة ثلثا لتعقل عنه ويخزن لسانه لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير وكان يتمثل بشي من الشعر ويتمثل بقوله
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وغير ذلك صلى الله عليه وسلم وكان يكتحل بالاثمد
في كل ليلة ثلاثا في كل عين وربما اكتحل ثلثا في اليمين واثنين في اليسار وربما
اكتحل وهو قائم وكان يقول عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر
وكان يكثر دهن راسه ولحيته وكان يترجل غبا اي يسرح راسه صلى الله عليه
وسلم وكان يحب التيمن في ترجله وتنعله وطهوره وفي شانه كله كذا
قالت عائشة رضي الله عنها والحديث في الصحيحين ومعنى التيمن هنا الابتداء
باليمين قبل الشمال وهو من الالفاظ المشتركة لان التيمن ايضا مصدر تيمن

بالشيء

بالشيء اذا تبرك به والتيمن التنسب الى اليمين والتنعل لبس النعل وهو
البداءة [illegible] والترجل التسريح والتيمن فيه الابتدا بالشق الايمن من الراس
في تسريحه ودهنه وفي الطهور البداية باليد اليمنى والرجل اليمنى في الوضوء
والشق الايمن في الغسل [illegible] عن قسمين في الشرع وهي ان ما كان من
باب التشريف والتكريم كلبس الثوب والسراويل والخف والنعل ودخول
المسجد والسواك وتقليم الاظفار [illegible] الشارب وترجيل الشعر وحلق
الراس والسلام من الصلاة وغسل [illegible] الطهارة والخروج من الخلاء
والاكل والشرب والمصافحة [illegible] الاسود وغير ذلك مما هو في معناه
يستحب التيامن فيه واما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من
المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما اشبه ذلك
فيستحب فيه التياسر وذلك كله لكرامة اليمين على اليسار من اليمين والا
في الوضوء [illegible] فانه لو خالفه فاته الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو
واجب [illegible] الشيعة [illegible] من اعضاء الوضوء [illegible]
فيه التيامن [illegible] والكفار [illegible] واجب فان تعذر
ذلك في حق الاقطع ونحوه ترتب اليمين فقد علمت ان قول عائشة رضي
الله عنها في شانه كله من العام المخصوص لانه تقدم من دخول الخلاء والخروج
من المسجد وخلع النعل وما اشبه ذلك والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم
ينظر في المرآة وربما نظر في الماء في حجرة عائشة رضي الله عنها ويسوي
جمته وكان لا تفارقه في سفره قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط

والقلامن والسواك والسبوط والابر [illegible] وكان يستاك
بالأراك وكان اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ويستاك في الليل ثلث
مرات قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح

فصـل ولنذكر هنا شيئا من آداب السواك [illegible] لذلك فنقول
الكلام على السواك يتعلق بستة مراتب الاول في حكمه والثاني في فضله والثالث في
كيفيته والرابع في سر مشروعيته والخامس في وقته والسادس فيما يستاك
به والجواب عن الاول ان السواك مطلوب في الشرع على جهة الندب باجماع
من يعتد باجماعه وحكي عن داود وجوبه قيل ولا يصح عن مذهبه انه سنة كالجمهور
قالوا ولو صح لم تضر مخالفته لانعقاد الاجماع الذي عليه المحققون والاكثر
وحكي الوجوب ايضا عن اسحق قالوا ولم يصح ذلك عنه وهو عندنا من فضائل الوضوء
والشافعية يسمونه سنة على اصطلاحهم لانهم لا يفرقون بين الفضيلة والسنة
والرغيبة والنافلة ونحن نفرق بين ذلك على ما هو معروف وعن الثاني
جاء في الصحيح عنه عليه السلام انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلاة [illegible] انا مامورون به
على طريق الندب كما تقدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في السواك عشر خصال
يذهب الحفر ويجلو البصر ويشد اللثة ويطيب الفم وينقي البلغم وتفرح
له الملائكة ويرضي الرب تبارك وتعالى ويوافق السنة ويزيد في حسنات الصلاة
ويصح الجسم وزاد الحكيم الترمذي [illegible] حفظا وينبت الشعر
ويصفي اللون [illegible] وعن الشافعي رضي الله عنه اربع يزدن في العقل ترك

الكلام

الكلام من الفضول والسواك ومجالسة العلماء والصالحين والعمل بالعلم
ويروى عن كعب انه قال من احب ان يحبه الله فليكثر من السواك والتخلل فان
الصلاة بهما مائة صلاة قال ويروى عن خالد عن ابيه قال السواك شطر الوضوء
والوضوء شطر الصلاة والصلاة شطر الايمان قلت ومن آداب جنسه ينبغي
تعاهدها في السواك فان ذلك لا اجلب الاخيرا والله سبحانه اعلم وعن الثالث
ينبغي ان يستاك عرضا فان الشيطان يستاك طولا الا في اللسان فانه يستاك
فيه طولا وينبغي ان يبدأ بالسواك من الجانب الايمن من فيه قال الترمذي
الحكيم رضي الله عنه ويجعل الخنصر من يمينك اسفل السواك تحته والبنصر و
الوسطى والسبابة فوق السواك ولا تقبض القبضة على السواك فان ذلك يورث
البواسير قال الشافعي ويستحب ان يمر السواك على اطراف اسنانه
وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا قال الترمذي الحكيم وابلع
ريقك من اول ما تستاك فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت
ولا تبلع بعده شيئا فانه يورث الوسوسة برؤية علائه قال ولا تمص السواك
شيئا فان ذلك يورث العمى ولا تضع السواك اذا وضعته عرضا وانصبه نصبا
فانه يروى عن سعيد بن جبير قال من وضع سواكه بالارض فجن من ذلك فلا
يلومن الا نفسه وعن الرابع اما سر مشروعية السواك فقيل ان العبد
اذا قام الى الصلاة يقرأ القرآن لا يزال الملك يدنو منه حتى يستقبله اعجابا
منه بالقرآن فيضع فاه على فيه فلا تخرج اية الا في جوف الملك فامر بالسواك
لتطيب النكهة للملائكة الذي معك حافظيك والملك الذي يستقبلك ويضع

الفم

والصلاة الايمان شطر
وبرص علاله

فاه على فيك وقد قال عليه افضل الصلاه والسلام من اكل من هاتين الشجرتين
يعني الثوم والكراث فلا يقرب مسجدنا قيل يا رسول الله فاذا كان احدنا خاليا
قال عليه السلام ان الملائكة لتتاذى مما يتاذى منه بنو ادم وقال الحكيم
الترمذي ايضا ما معناه ان الانسان اذا نام ارتفعت معدته واشتهى وتصعد
بخار الطعام الى الفم والاسنان فينتن ويخلطه ويروى ان الشيطان ذلك
طعامه ويمسح لسانه عليه ويبري به فهذا سر استحباب السواك عند القيام من
النوم والله اعلم وعن الخامس يجوز الاستياك عندنا في كل وقت للصائم وغيره
اول النهار ووسطه واخره وقال الشافعية يكره الاستياك للصائم بعد
الزوال خوف ازالة رائحة الخلوف المستحبة قالوا ويتاكد استحباب السواك
في خمسة اوقات عند الصلاه سواء كان متطهرا بماء او تراب او غير متطهر
كمن لم يجد ماء ولا ترابا الثاني عند الوضوء الثالث عند قراءة القران الرابع عند
الاستيقاظ من النوم الخامس عند تغير الفم وتغيره يكون باشياء منها ترك
الاكل والشرب ومنها اكل ما له رائحة كريهة ومنها طول السكوت ومنها كثرة الكلام
والله اعلم وعن السادس قال العلماء احسن ما يستاك به الاراك رطبا ويابسا
قال اصحابنا الا الصائم فانه يكره له ان يستاك بالاخضر واما الجوزاء فمحرم
للصائم واما العود المبلول بالماء فلا كراهة فيه فان لم يجد الاراك فبشيء
خشن ويجزي عندنا الاصبع وللشافعية فيها خلاف بتفصيل قالوا ان كانت
لينة لم يحصل بها السواك وان كانت خشنة فثلاثة اوجه المشهور لا يجزي
والثاني يجزي والثالث يجزي ان لم يجد غيرها ويستحب ان تكون بين اليبوسة

واليبوسة

واللينة وهذا ما اردنا من الكلام على السواك والله اعلم وكان صلى الله عليه
وسلم يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين والاخدع عرق في موضع المحاجم
وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان قاله الجوهري واحتجم وهو محرم على
ظهر القدم وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام على الاولين
والاخرين وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا يحصي مناقبه احد من العالمين
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات
المؤمنين وعلينا معهم يا رب العالمين صلاة دائمة الى يوم الدين

الباب العاشر في معجزاته وما خصه به تعالى من اياته

المعجزات جمع معجزة مفعلة من العجز اي انما يتحدى به النبي يعجز عن الاتيان
بمثله من تحدى له وهذا معنى العجز وتسمى ايضا اية قال عليه السلام ما من نبي
الا واعطي من الايات ما امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا وارجو
ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وقد اختلف المتكلمون في حد المعجزة قال
الامام في الارشاد المعجزة لفظ يطلق على الاية الدالة على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم واعترض بعضهم الحد بما لا يطول بذكره قيل واولى عبارة جرت
في حدها ان يقال المعجزة معلوم خارق للعادة ظاهر على حسب سؤال
مدعي النبوة عند تكذيب ممتنع وقوعه عقلا من غير النبي اذا كان نبي معارض
بعقبه وقوع العلم بالتصديق عرفا للحاضرين بشرط تقدم علمهم اشتراطه
عليه تلك الشروط فقولنا معلوم احترازا من الاعدام وقولنا خارق احترازا

من العادي وقولنا ظاهر على حسب سؤال المدعي احترازا من وقوعها على
عكس سؤاله وقولنا غير مكذب احترازا من تكذيب المعجزة له وقولنا ممتنع وقوعه
من غيره اذا كان ينبغي معارضة احترازا من وقوعها من غيره اخبر بصدق له او ولي
وقولنا يعقبها علم ضروري بالتصديق احترازا من عدم ذلك فلا يكون دالة حجة
وقولنا بشرط تقدم علم الحاضرين بما يتوقف عليه صحة هذه الضرورة لان من لا يعلم
ذلك لا يحصل له العلم ولا يعلم وجه دلالة المعجزة وقال صاحب لباب
المنقول تتساوى المعجزات والكرامات في كونها ناقضة للعادات والفرق بينهما
بالتسمية لان صاحب المعجزة يتحدى بها خصومه مبالغا في الاظهار وصاحب
الكرامة لا يتحدى ولا يدعي بل يجتهد في الكتمان والاسرار وان صاحب المعجزة
بعد ظهورها عليه امن عليه التبديل معصوم من الكفر والمعاصي بخلاف
صاحب الكرامة وفي كلام الامام ما يشعر بجواز ان يتحدى الولي بالكرامة كما
يتحدى النبي بالمعجزة واستيعاب ذلك في فن الكلام ومن اعظم معجزاته عليه
افضل الصلاة والسلام القرآن الكريم الذي اعجز الفصحاء واخرس البلغاء لكن
نظم اياته على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها وتلخيصها من جهة ضبط انواعها
دون مفرداتها في اربعة اوجه الاول حسن البلاغة والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الفصحاء الوجه الثاني
صورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب العرب ومناهج
نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلمه
اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه

بل جاوزت عقولهم وتناهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس
كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر الوجه الثالث ما انطوى
عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه
الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله وهم
من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية وقوله اذا جاء نصر
الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع
سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فما مات صلى الله عليه وسلم وفي
بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المومنين في الارض
ومكن لهم فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب
كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فكان هكذا مع انه لا يكاد يحصى من سعى في تغييره وتبديله
من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم على
مدة سبع ماية عام وتسع وعشرين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا فما قدروا
على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من
حروفه وغير ذلك مما لا يكاد يحصى والحمد لله الوجه الرابع من اعجازه ما
انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما
كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره

الدين

تغيير

فعلم ذلك فورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم وقد علموا أنه صلى
الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مجالسة لم
يغب عنهم ولا جهل حاله أحد منهم وكثيرا ما كان أهل الكتاب يسألونه صلى
الله عليه وسلم عن هذا فينزل الله تعالى عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه
ذكره كقصص الأنبياء مع قومهم وخبر الخضر وموسى ويوسف وإخوته وأصحاب
الكهف وذي القرنين وصحف إبراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء ولم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل أذعنوا لذلك غاية الإذعان والاجتماع
النهار إلى هاهنا انتهى كلام القاضي أبي الفضل رحمه الله تعالى والثالثة
قال وقد جاءت آي بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما
فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خا
لصة الآية قال أبو إسحق الزجاج في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على
صحة الرسالة لأنه قال لهم فتمنوا الموت وأعلمهم أنهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنه
واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر
صدق رسوله وصحة ما أوحي إليه إذ لم يتمنه أحد منهم وكانوا على تكذيبه أحرص
لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته قال
أبو محمد الأصيلي من أعجب أمره أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم أمر الله
بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب إليه وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه

منهم وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه أساقفة نجران وأبوا
الإسلام فأنزل الله عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فامتنعوا
منها ورضوا بأداء الجزية وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم أنه نبي
وأنه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله تعالى وإن كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا إلى قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فأخبرهم أنهم لا
يفعلون كما كان وهذه الآية أدخل في باب الإخبار عن الغيب لكن فيها من التعجيز
ما في التي قبلها انتهى كلامه والله عز وجل أعلم ومنها انشقاق القمر له فرقتين
حين سأله قريش آية فوق الجبل وفرقة دونه فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وأنزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ومنها نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه
وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر
الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤوا من عند آخرهم فأين هذا مما جرى على ألسنة الناس قديما أنهم إذا
بالغوا في وصف إنسان بالكرم قالوا هو ندي الكف يكنون بذلك عن كرمه
مجازا وإنما هو في النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة جعله الله تعالى ببركته
وإن الله أبرز التطهير بذلك فضل اللطف الخفي ومنها تكثير الطعام ببركته
ودعائه صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الشفا عن جابر أن رجلا أتى

تستطعه

النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل
منه وامراته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله
لاكلتم منه ولقام لكم وحديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص شعير جا بها انس تحت يده اي ابطه فامر بها
ففتت وقال فيها ما شا الله ان يقوله وفي حديث جابر واطعامه صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه
عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع
ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم
احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وعن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها
من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
ومنها كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله عليه وسلم
روينا في كتاب الشفا ايضا عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد فقال الى
اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة
وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سال اعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها
ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد
لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال
فاذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له ومنها حنين الجذع له صلى الله
عليه وسلم روينا في كتاب الشفا قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية
المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت زاد غيره والذي نفسي بيده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعد

واسمعو عن انس وفي حديث ابي وكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الله فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد
رفاتا وذكر الاسفراييني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق
الارض فالتزمه وعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
لك خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء
الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة ويأكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفناء
فكان الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله
عليه وسلم ومنها تسبيح الطعام كما روي عن ابن مسعود قال كنا ناكل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه ومنها تسبيح
الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم قال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت التسبيح ثم
صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابو ذر وذكر
انهن سبحن في يد عمر وعثمان ومنها ما روي عن علي رضي الله عنه قال كنا
بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله
شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه

عليه

عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قال القاضي قيل انه الحجر
الاسود قال وعن عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا
شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ومنها ما رويناه في كتاب الشفا عن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد
صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك او
يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك واسلم الاعرابي ومنها
ما روي عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب لشاة منها
فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي
قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم
فحدثهم ثم قال صدق وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا
على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له
ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا
الشعب فتصير في جنود الله فقال الراعي من لي بغنمي فقال انا ارعاها حتى ترجع

فاسلم الرجل رضي الله عنه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجود النبي صلى الله عليه
وسلم بقلنبل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها
كذلك وذبح للذيب شاة منها ومنها حديث الظبية وذلك ما روت ام
سلمه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا فنادته ظبية يا رسول الله فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ومنها تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ بن جبل باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد
فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني
على الطريق وللفازازي رحمه الله

وحسبك من دلايله حديث * تواتره لمولاه سفينه
غدا من اسره فاصاب ليثا * له من نابه ذرع حصينه
فقال له اليك فانت مني * وابدى بعد زارته جبينه
وصاحبه لما اقسم وانثنى * له اشبله وجفا عرينه
الى ان من الغاب ان حلا * لا تخاف غدت تجانبها معينه

ومنها

ومنها انه عليه السلام اخذ باذن شاة لقوم

ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من الانصار ومعه ابو بكر وعمر
ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق لك بالسجود
منها الحديث ومنها ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا
لها بالبركة ومنها ان الله تعالى امر ليلة الغار شجرة فنبتت تجاه النبي صلى
الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وفي حديث اخر ان
العنكبوت نسجت على بابه فلما اتى الطالبون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه
احد لم تكن الحمامات ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا
ومنها انه قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست او سبع
لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه بايتهن يبدا ومنها ان يهودية اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية مسمومة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البرا
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت
وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وفي حديث انس
اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا انقتلها قال لا وقال
ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية
التي سمته وقد ذكر القاضي اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر
قال واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قائل يقول [illegible]

في الشاة المسمومة الا الحروف ... واصوات يخلقها الله فيها ويسمعها منها
دون تجسيد اشكالها ونقلها لحروف بانيا ومذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر
رحمهما الله تعالى واكثر المتأخرين ذهبوا الى ايجاد الحياة فيها اولا ثم الكلام
بعده وحكي هذا عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياة
شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة
بمجردها اما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا
يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة
وجود الكلام المتعلق بالحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب يصح
منه النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع
وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام
وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه ولم
ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا
ضرورة اليه في النظر والله الموفق قلت وقد اخبرني شيخنا شمس الدين الجزري
قدس الله روحه ... بعض الحجاج ... ووجدت فيه الآيات ووقع منه طائفة
اذا دخلها الحول ... مدينتان كانتا لشداد وشديد
ابني عاد اخفى عليهم الزمان ... على الحدثان لا يبولان عن ذلك فهذا ان
صح مما يسقط قول الجبائي ويحقق قول الجماعة والله اعلم ومنها انه صلى الله عليه
وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله ومنها ما
روي عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جئ

ما دام يبقى عليه

بصبي يوم

47

بصبي يوم ولد فذكر مثل ما تقدم وهو حديث مبارك اليمامة وفي رواية
قال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها
حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وهذه القصة بمكة في حجة الوداع
ومنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له
في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله
فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت
ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما ومنها
ما روي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت
بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت
ومنها ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع
وسجي اذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك
في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان
ومنها ان عين قتادة بن النعمان وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ومنها انه عليه السلام بصق في اثر
سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح ومنها
ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري فقال انطلق

اجيبيني

فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في ان تكشف
عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره قلت وقد
اخبرني شيخ بمصر انه كان قد عمي ودعا بهذا الدعا المذكور فابصر وانه
مبصرا ومنها ان ملاعب الاسنة اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله
فاخذها متعجبا يرى ان قد هزأ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله
ومنها ان فديكا ويقال فويكا ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين عاما
ومنها ان كلثوم ابن الحصين رمي يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل في
عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ونفث على ضربة بساق سلمة
ابن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف
الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ
بن عفرا فجا يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها
فلصقت صلى الله عليه وسلم ومنها الاجابة دعايه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده روينا في كتاب
الشفا عن انس قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس والله ان مالي لكثير وان ولدي

وولد

ما روي

خاصة

وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو المائة وما اعلم احدا اصاب من رخاء
العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا
ولا ولد ولد ودعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت
حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من
تركته بالفؤوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا
وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف
وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة
اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه
تحمل من كل شي فتصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية
بالتمكن في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص ان يجيب الله دعوته
فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر او بابي جهل
فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب
الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعا فجاءت سحابة فسقتهم
حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقا فسقوا ثم شكوا اليه كثرة المطر
فدعا فصحوا وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى
ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي الحبر وترجمان
القران ودعا لعلي ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الشتا ثياب
الصيف وفي الصيف ثياب الشتا ولا يصيبه حر ولا برد ودعا على مضر

فقتلوا حتى استنطعنه قريش فدعا عليهم فشتتوا ودعا على كسرى حين
مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له باقية ولا يبقى لفارس رياسة في اقطار
الدنيا ودعا على الحكم ابن ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ ولى يراه فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات
ودعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط عليه كلب من كلابه فقتله اسد
بالزرقا من ارض الشام ودعا على سراقة لما اتبعه حين هاجر فساخت
فرسه وهذا الباب اكثر من ان يحاط به ومنها اخباره يوم بدر بمصارع
المشركين فلم يتعد واحد منهم مصرعه الذي عينه ومنها انه اخبر ان
طوايف من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كما
قال ومنها قوله لعثمان انه تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل
رضي الله عنه ومنها قوله للانصار انكم سترون بعدي اثرة او اثرة
فكانت في ولاية معاوية ويزيد ومنها قوله ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين فكان كذلك ومنها
[illegible] العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء
[illegible] ومنها عن الشيما الازدية انها رفعت له في خمار
اسود على بغلة شهباء فاخذت في زمن ابي بكر الصديق في جيش خالد بن
الوليد في يوم الصفقة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي
الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فكان
كما قال صلى الله عليه وسلم فبلغ ملكهم من اول المشرق من بلاد الترك
الى

الى اخر المغرب من بلاد الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا الى الجنوب
ولا الى الشمال ومنها قوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا
فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة ومنها ان رجلا ارتد ولحق بالمشركين
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه مات فقال ان الارض لا تقبله قال ابو
طلحة فاتيت تلك الارض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ما شان
هذا قالوا دفناه فلم تقبله الارض ومنها كتاب حاطب ابن ابي بلتعة
الى اهل مكة كان قد بعثه مع امراة اليهم فاطلعه الله تعالى عليه فبعث
علي بن ابي طالب والزبير فادركاها فاستخرجاه من قرونها ومنها
ان رجلا كان في عسكره لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها
بسيفه وقال اصحابه ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال
صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فقتل نفسه ومنها قوله لا يزال
اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل هم العرب لانهم
المختصون بالسقي بالغرب وهي الدلو وقيل هم اهل المغرب وقد
ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث اخر لا تزال طايفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك
قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس ومنها اخباره
بملك بني امية وولاية معاوية واتخاذ بني امية مال الله دولا وخروج
ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج
المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وان

الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة الزبير لعلي وبنباح كلاب
الحوأب على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت
فنبحت على عايشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله الفئة البا
غية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله ابن الزبير ويل للناس
منك وويل لك من الناس وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الامر
في قريش ما اقاموا الدين وانذر بالردة وان الخلافة بعده ثلثون ثم تكون ملكا
فكان كذلك بمدة الحسن ابن علي وقال ان هذا الامر بدا نبوة ورحمة
ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا
وفسادا في الامة واخبر بشان الخوارج وصفتهم والمخدج الذي
فيهم وان سيماهم التحليق ويرى رعاء الغنم رؤوس الناس والعراة
الحفاة يتبارون في البنيان واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس
عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واخبر
بقتل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي يوم
مات وهو بارضه واخبر فيروزا اذا ورد عليه رسولا من كسرى بموت
كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم وقال في الذين كانوا معه
على حرا اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمن
وطلحة والزبير وطعن سعد واعلم قريشا باكل الارضة ما في
صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت
فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال ثم وصف لكفار قريش بيت المقدس

ثم تعود

والمخدج

حين كذبوه في خبر الاسرا هذا اما انتجبته من كلام القاضي وغيره
وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا تحاط بها ولا تستقصى
ومدى العامض ويحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء
وصدق رحمه الله ومن ذا المحيط بالبحر الزخار ولو اجهد نفسه اناء الليل
واطراف النهار زاده الله شرفا وغفر لنا ببركاته تفضلا وها انا انبهك
ايها المحب لهذا النبي شرح الله صدري وصدرك وضاعف فيه حبي وحبك
على نكتة بديعة وروضة مريعة تشفي الغليل وتنقع العليل وهو انك
ترى العالم الحاذق ذا العقل الفائق والذهن الرائق الذي افنى عمره لياليه
ونهاره في درس العلوم وتفهمها واجهد نفسه في تحصيلها وتعلمها لا
يحصل له من ذلك بعد التعب الجليل والفكر الطويل الا النزر القليل من
القليل بل لو اعتكف على علم واحد من علوم الشريعة وغيرها لا يبلغ منتهاه
ولا يحيط بجميع معناه وانت ترى هذه الكتب المصنفات وسائر العلوم
المؤلفات والحكم المسموعات انما هي مستفادة من النبي صلى الله عليه وسلم
ومفرعة عما جاء به عن ربه عز وجل من الكتاب والسنة ثم هو مع ذلك
نبي امي لم يقرا كتابا ولا خط بقلم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولا اشتغل بمدارسة ولا
مباحثة ولا رحل عن بلده في طلب شيء من ذلك فاي معجزة اعظم من هذه
المعجزة واي بيان اعظم من هذا البيان واي برهان اوضح من هذا
البرهان واي حجة اوضح من هذه الحجة واي محجة اهدى من هذه المحجة

وعفا عنه؟

تعلمها؟

في الفضل

علوم الورى في لفظة من كلامه ﷺ ولا بدع في أن تفرد القرآن بالجميع
وما يذكر إلا أولو الألباب وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم، وأنت إذا نظرت إما في الكتاب العزيز أو في السنة على صاحبها
أفضل الصلاة والتسليم وكلاهما من عند الله فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى رأيت العجب العجاب، وما يذكر ذوي

بعجائبها

الألباب. أما النظر في الكتاب العزيز فقال بعض [illegible] أما أن يتعلق
بألفاظه أو بمعانيه أو بهما جميعا أما الألفاظ فإما في كيفية كتبها أو كيفية
النطق بها أما كيفية كتبها فيتفرع عنه علم الخط جملة وعلم خط المصحف
وعلم المرسوم المعروف عند القراء وأما كيفية النطق بها فيتفرع عنه علم
مخارج الحروف وعلم النحو وعلم الاشتقاق وعلم الوقف والابتداء وعلم
القراءات السبع وما يتعلق بذلك كله من معرفة الرواة ومن أخذوا عنه
وإسناد رواياتهم عن شيوخهم إلى الصحابة رضي الله عنهم الذين أخذوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله، وههنا
نكتة يجب التنبيه عليها وهي أن انحصار القراءات في سبع واشتهار ذلك
في الأمصار كلها واتفاق الأمة على العمل بها وعلى إلغاء ما سواها فيه معجزة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي الإعلام بغيب فإنه قال صلى الله عليه
وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه فدل
على أن مراده بسبعة الأحرف هي القراءات السبع التي وقع الاتفاق عليها
وإلغاء ما سواها في جميع الأمصار، وكذلك أجرى الله عز وجل الألسنة

بقولهم

بقولهم قراءة حرف نافع وقراءة حرف ابن كثير فيتضح تعبيرهم بالحروف
موافقة للفظه المبارك صلى الله عليه وسلم وإن كان من أجل ذلك
ويتعلق بذلك أيضا معرفة الأسباع والأعشار والأخماس وعدد الآي
وعدد الكلمات وعدد الحروف ومعرفة أعلام [illegible] وأحزابه

وأبنيته

وأما النظر في معانيه إما في معاني الألفاظ المفردة أو المركبة أما الأول
فيتفرع منه علم [illegible] المعنى وعلم غريب القرآن وعلم اللغة وعلم
الأدب وعلم أشعار العرب ويتفرع من علم أشعار العرب علم العروض ويتبع
ذلك من شرحها وتفسير ما اشتملت عليه من غريب وفصيح وما يتبع ذلك
من طبقات النحويين واللغويين وطبقات الكتاب والوزراء وطبقات الشعراء
وأما النظر في معانيه المركبة فيتفرع عنه علم أصول الدين والرد على الملحد
وعلم أصول الفقه وعلم الفرائض وعلم الفقه وعلم الخلاف وعلم الجدل
وعلم الأدلة والبراهين وعلم أحكام القرآن وعلم الوثائق وعلم أمثال
القرآن وعلم تشبيهات القرآن وعلم متشابه القرآن وعلم مجاز القرآن

القرآنية

وعلم لطائفه وإشاراته وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم
المكي والمدني وعلم قصص الأنبياء عليهم السلام وعلم الأدعية وعلم الأخلاق

ق

وعلم الديانة والربانية وعلم الورع والتقوى وفضائل السور و[illegible]

الربانية

الآي ومنافع الآي والرقى وغير ذلك وعلم الحساب من الحروف المقطعة
في أوائل السور ويتفرع الحساب أيضا من علم الفرائض ويتفرع من ذلك
علم طبقات الفقهاء وعلم الطب وعلم الساعات والأوقات و[illegible]

نكت القلوب التي توجها وعلم المواعظ وعلم الزهد في الدنيا والرغبة في
الاخرة وعلم آداب الصحبة وآداب السلوك والوصايا [illegible]
واما النظر فيها فما يتفرع منه علم الفصاحة والبلاغة وعلم صناعة
البديع وما يتفرع من ذلك وعلم النظم وحسن التلاؤم والتوافق
والاعجاز [illegible] المعاني في اللفظ [illegible] الى الطرق
وهو السند اما الطرق فيتفرع عنه معرفة الرواية وكيفيتها وشروطها
وكيفية الاخذ والتحمل [illegible] معروف عند المحدثين ويتفرع
عنه علم المسند والمرسل والمنقطع والموقوف والبلاغ وغير ذلك مما
يتعلق بها من التدليس وغيره ومعرفة الصحاح والغرائب والحسان
ومعرفة المسلسلات وغيرها ومعرفة الصحابة رضي الله عنهم ومعرفة
التابعين ومعرفة [illegible] من الرواة [illegible] ومعرفة التعديل
والتجريح ومعرفة الضعفاء والمتروكين والمجاهيل ومن ينسب الى
وضع الحديث واختلاقه وعلم تاريخ الرواة وانسابهم واسنادهم واسما
ئهم وكناهم والقابهم والمؤتلف والمختلف من اسمائهم ومشتبه
النسبة فيها وعلم طبقات المحدثين واما المتن فيتفرع عنه بيان الكتاب
العزيز لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ففيه تفسير مجمل القرآن
العزيز لتفسير الاسلام والايمان والاحسان والصلاة والزكاة
والصيام والحج واوقاتها وشروطها واحكامها ويتفرع ايضا من علم
متن الحديث علم غريب الحديث وعلم فقهه وعلم مختلفه وعلم ناسخه

ومنسوخه

ومنسوخه وعلم احكامه وعلم قصصه وامثاله وفوائده وحكمه وعلم مشكله
وعلم شعب الايمان وجميع ما تقدم ذكره مما يحتاج اليه في تفسير الكتاب
العزيز النبوي وهو يحتاج اليه في علم السنة ايضا ويتفرع عنه ايضا
علم السير وعلم المغازي وعلم شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلم نسبه
صفاته واخلاقه وعلم فتوح البلاد التي وعده بها الجليل جل جلاله
وعلم اخبار مكة زادها الله شرفا وعلم احكامها واحكام دورها وعلم
الاموال واحكام الصلح والعنوة وعلم ما اشتملت عليه الاربعين لقوله
من حفظ على امتي اربعين حديثا دخل الجنة وعلم اسماء الله الحسنى لقوله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة قيل معنى احصاها حفظها وعلم اطراف الحديث وعلم ما اشتملت
عليه كتب الرقائق والزهد وعلم حلى الاولياء وعلم طبقات النساك والمتصوفة
الصوفية وعلم الفرق لقوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة وعلم الطب وعلم عبارة الرؤيا وعلم الحق والحقيقة
لقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن مالك الانصاري الزرقي ان لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك الى غير ذلك مما يطول تعداده وكل علم من هذه
العلوم اذا اشتغل به فتشتت وتمر اوقاته بطلبه وافنى قوته في دربه وتحصيله
وجعل ذلك ديدنه طول عمره لم يبلغ منه منتهاه ولا ادرك غايته
ولا اقصاه بل لو جمعت له الكتب المصنفة في فن من تلك الفنون وشغل
نفسه بمطالعتها فقط دون درسها وتحصيلها لذهب عمره في ذلك والله

عز وجل اعلم قال الامام ابو عبد الله المازري رحمه الله قال
شيخنا ابو الحسن اللخمي اختصرت المدونة نحو من اثنين وثلاثين اختصارا
ليس فيها احسن من المهذب للباجي قال يزيد في موافقة الفاظ المدونة
واما مختصر ابي محمد ابن ابي زيد فلا يلحق به احد فهذا اختصار كتاب واحد
من كتب الفقه بلغت عدته هذه الجملة ويحتمل ان يكون هناك اختصارات
اخر لم يقف عليها الفقيه ابو الحسن مما صنف في المشرق والمغرب والاندلس
وغيرها من البلاد فاذا عرفت هذه الجملة صار عندك كونه صلى الله عليه
وسلم اوتي جوامع الكلم اوضح من الشمس فسبحان من خص بهذا الشرف الذي
لا تدرك غايته والعلم لا يبلغ امده والفضل الذي لا يعلم كنهه ولا نهايته
سيدنا ومولانا وشفيعنا ونبينا وحبيبنا محمدا احمد خاتم النبيين
وسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين صلاة لا ينفد
عددها ولا ينقضي امدها ونسأله سبحانه بفضله الباهر وجوده
الباطن والظاهر كما شرفنا بالايمان به وبرسوله ان يجعلنا ممن خصه يوم
الفزع بقبوله ويبلغه من رضاه غاية مأموله انه الجواد الكريم الغفور
الرحيم انتهى كلامه رحمه الله تعالى ومما ينبغي ان ينبه عليه و
في اعجاز القران الكريم جملة وان كان لا يخطر في الغالب بالبال وهو
اذا تأمل احسن من نمط الاول وذلك الحروف المقطعة في اوائل سور
القران الدالة على صدق من جاء به وانه الحق في قالبه فان امرها
غريب وسرها عجيب اذا اعطيته من التأمل حقها وابتغيت من احرازها

وبرسله

الفكر

الفكر مستحقها قال ابن خطيب زملكي في برهانه ويكون هذا كذلك شي
من دقيق المسالك يشير الى اعجاز القران منه فواتح السور بالـ[illegible]
حروف هجا واذا انظرتها ببادئ الرأي وجدتها مما تجاذبه السمع ونبل
به النفس مع انها من الحسن من قول في الجهر وتقصر عنها دقيق النظر وذلك
من وجوه الاول انها كالمستحيل سبحها من الشعر والموعظة من العجم
الرافدة من البلغا لطلب التأخير والاخذ والتأخر الا انها
بمنزلة زجرة الراعد قبل المطر والاعلام التي للارض قبل النبات
وحفظ ما انبنى عليها من الابهام وعناق مواقع الانتقام مما فيه من الحجة
التي لا تؤلف في الكلام وما هذا شأنه حقيق بالنظر فيه والوقوف على
معانيه بعد حفظ مبانيه بل حكم الدواعي الجبلية ان بعث على ذلك
اضطرار الاسماع وهي صادرة من رجل عليه مهابة وجلالة [illegible]
اول الرسالة وكشف ما هم عليه من الجهالة والضلالة وتوعدهم
بان المهلكات نازلة بهم لا محالة الثاني التنبيه على ان تعداد هذه
الحروف ممن لم يمارس الخط ولم يعان النظر فيه على ما قال تعالى وما
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك مستنزلة منزلة الاسماء عن الامم
السالفة ممن لم يكن له اطلاع على ذلك الثالث اختيار معاني نصف حروف
المعجم لانها اربعة عشر حرفا وهي الالف واللام والميم والصاد والراء
والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون
ملـ بجمعها فذلك نص حكيم قاطع له سر طال وهذا نوع على

التساجل

واختيارا

عدد حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفا وقال لا مركبة من اللام والالف
وان كان بعيدا من الصواب لانه هو المشهور في التهجي الصحيح انها تسعة
وعشرون والنطق بلا في التهجي كالنطق بلا في لا رجل في الدار وذلك ان الواضع
جعل كل حرف من حروف التهجي صدر اسمه الا الالف فانه لما لم يمكن ان يبتدأ
به لكونه مطبوعا على السكون ولا يقبل الحركة اصلا توصل اليه باللام لانه
يناسبه في الامتداد والانتصاب هذا ما بينهما من المناسبة واكثر لفظه وذكر
ابن عصفور ان منشأ الخلاف عند النحويين في عدد حروف المعجم هل
الهمزة من قبيل الحروف او من قبيل الخط (الرابع) مجيئها في تسع وعشرين
سورة بعدد الحروف لنكتة ذكرها [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] باعتبار اجناسها [illegible] يوجد ان كل جنس من اجناس الحروف
[illegible] المهموسة والرخوة والشديدة وغير ذلك من اجناس قد
[illegible] غالبا ما استعمل نصفه في القران واهمل النصف الاخر واذا تأملت
ذلك وجدته ان النصف المستعمل في القران هو الاخف والاكثر
استعمالا من النصف المهمل ثم قال ومن وقف على ذلك علم ان القران ليس
من كلام البشر وجزم انه كلام خالق القوى والقدر فان البشر في
[illegible] الحروف ونعرف مخارجها الخفيف والثقيل وغير ذلك من اجناسها
لا يهتدي الى هذا النظر الدقيق ومما اشتمل من [illegible] مما ذكرناه ان الالف
واللام والميم تكثر في الفواتح ما لم يكثر غيرها من الحروف لكثرتها
في الكلام ولان الهمزة من الرية وهي اول الحروف واللام مخرجها من [illegible]

اللسان

اللسان ملصقة بصدر الغار الاعلى من الفم فصوتها يملأ ما وراءها من هواء
الفم والميم مطبقة لان مخرجها من الشفتين اذا اطبقا [illegible]
الحروف كما امر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله الى الاتيان بالشهادتين وغيرهما مما هو من لوازمهما وكذلك
لسائر الحروف الفواتح شان ليس لغيرها مما اورد ذكره من الاسرار الالهية
ما لا يستقل بفهمه البشرية ولقد استخرج بعض ائمة المغرب من قوله تعالى
الم غلبت الروم في ادنى الارض فتوح بيت المقدس واستنقاذه من يد العدو
في سنة معينة وكان كما قال انتهى ولو جئنا نتتبع ما اعطي عليه الصلاة
والسلام من المعجزات وظهر على يديه من الايات الباهرات لاحتجنا الى كثير
من المجلدات المطولات ولقصرت عن ادراك ذلك العبارات ومن ذا الذي
يحصي موج البحر الزخار ولو اجهد نفسه اناء الليل واطراف النهار ودائما
انا نقول لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا فلنقتصر على هذه النبذة اليسيرة ونفوض التعداد
في ذلك الى عالم السريرة انه لا يحصيه الا هو تعالى [illegible]
اللهم اجعلنا من خيار امته وضاعف لنا الاجر على [illegible] ومحبته وارزقنا
العمل بسنته واحشرنا يوم القيامة تحت لوائه وفي زمرته امين يا رب
العالمين وصلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات
المؤمنين انه جواد كريم غفور رحيم

الباب الحادي عشر

فيما استغاث به عليه السلام فاغيث في القدم والحديث اعلم ان

صلى الله عليه وسلم

ذكر من استغاث بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابونا ادم عليه السلام ذكر
شيخ المسلمين ابو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان لسنده في كتابه مصباح
الظلام الى ميسرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما
خلق الله الارض واستوى الى السما فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب
على ساق العرش محمد رسول الله خاتم النبيين وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم
وحوى فكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين
الروح والجسد فلما احياه الله تعالى نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره
الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه
وخرج البيهقي في دلايله من حديث عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن
جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم
الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد الا ما غفرت لي فقال الله عز وجل يا ادم
وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت
في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله عز وجل
صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا
محمد ما خلقتك قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن وذكره الطبراني وزاد فيه
وهو اخر الانبيا من ذريتك وذكر السمرقندي وغيره ان ادم عند
معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي قال الله تعالى من
اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد

رسول الله وفي رواية محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له قال القاضي هذا تاويل عند من تاول قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اختصم ولد ادم عليه السلام فقال بعضهم ابونا اكرم الخلق على الله خلقه
بيده واسجد له ملايكته وقال بعضهم جبريل اكرم الخلق على الله فخرج ادم
عليه السلام فقال فيم انتم فاخبروه فقال يا بني ان الله عز وجل لما نفخ في
الروح قاولما فتحت عيناي فرايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما وقعت في الخطيئة قلت يا رب اسالك بحق محمد لما تبت علي فتاب
علي محمد اكرم الخلق على الله عز وجل ، وانشد ابو الحسن علي بن هارون

ادم

من نور رب العرش كون نوره	والناس في خلق التراب سواء
خرت له شرفات كسرى هيبة	وليوم مولده اضمحل بناء
وبه توسل ادم من ذنبه	وتشفعت بمقامه حواء
وبه توسل نوح في طوفانه	واجيب حين طغا عليه الماء
وبه دعا ادريس فارتفعت له	عند الاجابة رتبة علياء
وبه استجيب دعا ايوب وقد	اودى به عند المصاب بلاء
وبه نجا من بطن حوت يونس	لما دعا وتجلت الظلماء
والله يعقوب بصيرا اذ دعا	بالمصطفى فعليه عاد ضياء
وبه تمكن يوسف في مصره	من بعد ما اودت به الضراء
ومحا الاله خطا داود به	وله استجيب تضرع ودعاء

وبه مسلمات استجار كعاد عن كنت لمالك أبيه كيف يشاءُ
وبه الخليل نجا من النار التي ، أذكى ضرامَ لهيبها الأعداءُ
وبه الذبيح فدى بذبح جاءه ، فله كما شهد الكتاب فداءُ
محمد فاز الكليم بطوره ، لما أتاه من الإله نداءُ
وبعثه التورية تشهد لفظها ، بالمصطفى وبما عليه ثناءُ
ولذا الأعمى عاد معصومًا به ، وله عن الذنب الذي قد باءُ
وبه استجارت مريم في حملها ، فأجارها عن كتب ورد العناءُ
وبه عيسى توسل فانثنى ، من شأنه بين الورى الإحياءُ

وللإمام زكي الدين عبد العظيم ابن أبي الإصبع من قصيدة له شعر

دعا إياه آدم من خطيئته ، لما أصبحت عن جنة الخلد تبعده
ونجى نوح في السفينة بنوره ، غداة التقى الماءان والموج يزبد
وقد سأل الله العظيم خليله ، به إذ أعدوا جاحمًا تتوقد
فصارت عليه النار بيمنه ، ونمرود مع ما قد رأى متمرد

وللصالح ابن الحسين الشافعي من قصيدة له

وكان لدى الفردوس في زمن الرضا ، وأثواب شمل الأنس محكمة السدا
يشاهد في عدن ضياء مشعشعًا ، يزيد على الأنوار في الضوء والهدى
فقال إلهي ما الضياء الذي أرى ، جنود السما تغشو إليه ترددا
فقال نبي خير من وطئ الثرى ، وأفضل من في الخير راح أو اغتدى
تخيرته من قبل خلقك سيدا ، وألبسته قبل النبيين سوددا

واعلانه

وأعددته يوم القيامة شافعًا ، مطاعًا إذا ما الغير جاء موحدا
فيشفع في إنقاذ كل موحد ، ويدخله جنات عدن مخلدا
وإن له اسمًا سميته بعده ، ولكن أحببت منها محمدا
فقال إلهي امنن علي بتوبة ، تكون على فعل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والزلفة التي ، خصصته بها دون الخليقة أحمدا
أقلني عثاري يا إلهي فإنني ، عدوت إليها جائرًا في القصد
فتاب عليه ربه وحماه من ، جناية ما أخطأ بها وتعمدا

ولشيخ المسلمين عبد الله ابن النعمان قدس الله روحه

شفيعي إلى ربي النبي محمد ، لقد فاز من كان الشفيع له غدا
~~ينادي إلهي ... في جنات الخلد لما به عدا~~
ينادي إلهي إنني بك لائذ ، بجاه رسول الله جدًا وسيدا
تقبل إلهي توبتي بالذي به ، ختمت بإرسال النبيين أحمدا
فتاب عليه ربه إذ أجابه ، كما جاء في التنزيل جعلا له هدى

قال ويشهد لما ذكرناه أن موسى وعيسى عليهما بشرا بنبينا ووجداه في التورية والإنجيل كما أخبر الله في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكانا يتوسلان إلى الله به وكذلك كل نبي مفتقر في الآخرة إليه

جميعهم في الحشر تحت لوائه ، وأعناقهم طرًّا إليه تمتد

قلت ولقد أحسن الإمام ناصر الدين ابن المنير قدس الله روحه

قال ... خطبه واصلي على نبيه الذي بعثه خاتما للرسل وان كان
في ... سابقهم مجيئا ونعته بشيرا لولد ادم وكان كل نبي مقبلا عليه
ومقبلا فصل فيما جاء في الاستسقاء عند القحط وعدم الامطار وما
جاء في ذلك من صحيح الاخبار روينا في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا
والله ما راينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فاقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس قال شريك فسالت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال لا ادري
فصل في تفسير غريب هذا الحديث وما يتعلق به من حيث المعنى قوله
دار القضاء سميت بذلك لانها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب الذي

كتب على نفسه لبيت مال المسلمين اوصى ان يباع فيها ماله وما عجز استعان
ببني عدي ثم بقريش فقضاه الى اخرها والاموال جمع مال والفه منقلبة
عن واو بدليل ظهورها في الجمع وليس له جمع كثرة وجمع وان كان جنسا
لاختلاف انواعه وهو كل ما يتملك وينتفع به والمراد هنا مال مخصوص وهو
كل ما يتضرر بعدم المطر من حيوان ونبات والله اعلم وقوله انقطعت السبل
واحدها سبيل وهو هنا الطريق يذكر ويؤنث فمن التذكير قوله تعالى ان
يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ومن التانيث قوله تعالى قل هذه سبيلي
وانقطاعها اما لعدم المياه التي يعتاد المسافر ورودها واما باشتغال
الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض والله اعلم وقوله فادع الله يغيثنا
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا هكذا هو في جميع نسخ مسلم اغثنا
بالالف ويغيثنا بضم الياء من اغاث يغيث رباعي والمشهور في كتب اللغة
انما يقال في المطر غاث الله الناس والارض يغيثهم بفتح اليا اي انزل
المطر وقد تاوله القاضي ابو الفضل في اكماله على ان هذا المذكور في الحديث
من المغوثة وليس من طلب الغيث قال وانما يقال في طلب الغيث اللهم
غثنا وارزقنا غيثا قال ويحتمل ان يكون من طلب الغيث اي هب لنا غيثا
وارزقنا غيثا كما يقال سقاه الله واسقاه اي جعل له سقيا على لغة من فرق
بينهما قلت ويجوز في يغيثنا الرفع والجزم فالرفع على الاستئناف والجزم
على جواب ادع وهو الاصل وقوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم اغثنا فيه جواز الاستسقاء في خطبة الجمعة والدعاء بذلك وكون



تحويل

ذلك على غير سنة الاستسقاء اذ ليس فيه عن القبلة ولا تحويل رداءه والظاهر
ان هذا دعاء مجرد للسقي كسائر الادعية المشروعة في الخطب قال صاحب
الاكمال وبهذا اغتر الحنفي انه لا صلاة للاستسقاء وفائدة معرفة تلك السنن
المتقدمة قال وفيه جواز الاقتصار على الاستسقاء يوم الجمعة في خطبتها
دون البروز وهو معنى قول الشافعي ومن اجازه بغير صلاة وبه احتج بعض
السلف ان الخروج اليها بعد الزوال اذ كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الحال يوم الجمعة والناس كلهم على خلافه وانها تكره قلت انظر قوله
والناس كلهم على خلافه والخلاف في ذلك موجود عن ابن شعبان وغيره وقد
ذكرته في رياض الافهام في شرح عمدة الاحكام وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغثنا ثلاثا فيه استحباب تكرار الدعاء ثلاثا وقد جاء في بعض الاحاديث
ان الله يحب الملحين في الدعاء والاولى ألا ينقص عن واحدة وقوله فلا والله
ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة السحاب جنس واحده سحابة وهي الغيم
ويجمع ايضا على سحب وسحائب والقزعة بفتح القاف والزاي وهي القطعة
من السحاب وجمعها قزع كقصبة وقصب قال ابو عبيد واكثر ما يكون ذلك
في الخريف وقوله ما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار يحتمل والله اعلم بتحمل
الناس عن ذلك الجهد لشدة الجدب وحزونة الموضع وطلب الكلأ والخصب
وسلع جبل مشهور بقرب المدينة بفتح السين وسكون اللام والذي في البخاري
هو الجبل الذي بالسوق وقوله مثل الترس قال صاحب الاكمال قال ثابت
لم يرد والله اعلم في قدره ولكن في استدارتها وهو احمد السحاب

في السوق

عند

47

عند العرب وقولهم امطرت قيل ان مطرت ثلاثيا في الرحمة وامطرت
رباعيا في النقمة قال الله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل وقيل هما سواء
بدليل قوله تعالى هذا عارض ممطرنا اخبروا بالمطر عن المطر وهم ارادوا
مطر الرحمة وهذا هو المعروف في كلام العرب اي التسوية بينهما قوله السبت
القطعة من الشهر قال ثابت والناس يحملونه على انه اراد من سبت الى سبت
وانما هو القطعة من الزمان يقال سبت من الدهر وسبتة وقد رواه الداودي
سبتا وفسره اي ستة ايام من الجمعة الى الجمعة قال وهو تصحيف
قلت السبت من الالفاظ المشتركة فالسبت الدهر والسبت الراحة
والسبت حلق الرأس والسبت ارسال الشعر عن العقص والسبت ضرب من
سير الابل قال ابو عمرو وهو العنق وانشد الجوهري لحميد بن ثور
ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل والسبت
القطع وسبت علاوته سبتا اي ضرب عنقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع
الايام عنده قال الله تعالى ويوم لا يسبتون والسبت قيام اليهود
بامر سبتها وقيل لان الله امر بني اسرائيل بقطع الاعمال فيه والجمع اسبت
وسبوت وقوله عليه الصلاة والسلام حوالينا ولا علينا هكذا هو في النسخ
من كتاب الجمع لعبد الحق وهكذا رويناه باثبات الالف بعد الواو وجاء
في بعض النسخ حولينا بغير الف وكلاهما صحيح وفيه جواز الاستصحاء كما
الاستسقاء وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة
دعائه في الحال حتى خرجوا يمشون في الشمس وفيه حسن ادبه صلى الله

أو

ودي

ضرب

لحميد

في عنقه

عليه وسلم في الدعاء اذ لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره
وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن
سبيل وسأل بقاءه في موضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهي بطون
الاودية والآكام والظراب وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم على الآكام
والظراب وبطون الاودية اما الآكام فيقال فيه بالفتح والمد واكام
بالكسر ويقال ايضا أكم وأكم بفتحتيها وضمهما والأكمة الموضع الغليظ
الذي لا يبلغ ان يكون حجرا ويرتفع ما حوله وقال الخليل هو تل من حجر واحد
وقال الثعالبي الاكمة اعلا من الرابية والظراب الروابي الصغار واحدها
ظرب مثل كتف ومنه الحارث فاذا حوت مثل الظرب والاودية جمع
واد قالوا وليس في كلام العرب جمع فاعل على أفعلة الا واد واودية فهو
من النوادر وقوله فاقلعت هكذا هو في اكثر نسخ مسلم وفي بعض النسخ
المعتمدة فانقطعت وهما بمعنى واحد وقوله أهو الرجل الاول قال
لا أدري قد جاء في رواية البخاري وغيره انه الاول وقوله لا ادري
قد يقال لا ادر بحذف الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال كما قالوا لم يك
فحذفوا النون ايضا لكثرة الاستعمال والله عز وجل اعلم وخرج
البيهقي في دلائله بسنده الى يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو اصغرهم ابن اخي عيينة بن
حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الانصار وقدموا على ابل

اعلا

فانقطعت

عيينة

عجاف

مقدمين للاسلام فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عجاف وهم مسنتون فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا
يا رسول الله أسنتت بلادنا واجدبت جنابنا وعريت عيالنا وهلكت
مواشينا فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك أنا شفعت الى ربي
فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات
والارض فهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وأزلكم وقرب غياثكم
فقال الاعرابي أو يضحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن
نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بكلمات
ورفع يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء
الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من
دعائه اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم
اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار
اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله
ان التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا
فقال ابو لبابة التمر في المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد مربده بازاره لئلا يخرج

النبر منه ولا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد من بنا ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت وهم ينظرون
ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس ستا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده فقال
الرجل يا رسول الله يعني الذي ساله ان يستسقي لهم هلكت الاموال وانقطعت
السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه مدا حتى رؤي
بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب
فصل فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع عن ابن عباس رضي الله
عنه قال جا ابو سفيان ابن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث
من الجوع لانهم لم يجدوا شيا حتى اكلوا العلهز بالدم فانزل الله عز وجل
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم قلت العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه
من الدم ووبر البعير في سني المجاعة قاله الجوهري وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في غزوة غزاها فاصاب اصحابه
جوع وفنيت ازوادهم فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ما اصابهم ويستاذنونه في ان ينحروا بعض رواحلهم فدعا بفضل ازوادهم
فمنهم الاتي بالقليل ومنهم الاتي بالكثير فجعلوه في شي ثم دعا فيه ما شا الله
ان يدعو ثم قسمه بينهم فما بقي من القوم احد الا ملا ما كان معه من وعا وفضل
فضل فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله وفي صحيح مسلم من حديث جابر الطويل قال شكى الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا
سيف البحر فزخر البحر فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا
واشتوينا واكلنا وشبعنا الحديث قلت السيف بالكسر ساحل
البحر والجمع اسياف والسيف ايضا ما كان ملتزقا باصول السعف
وليس به قاله الجوهري وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض من سهم ممن اسلم بخيبر فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بيدنا
شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك قد علمت حالهم وانهم ليست
لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن به غنا اكثره
طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب ابن معاذ وما
بخيبر اكثر طعاما وودكا منه الحديث بطوله وروي عن الشريف ابي
محمد عبد السلام ابن عبد الرحمن الحسني الفاسي انه قال اقمت بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استطعم فيها فاتيت عند منبره
وركعت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت وتمنيت عليك ثريدا ثم غلبتني
عيني فنمت فبينا انا نائم واذا بيد قد ايقظني فانتبهت فرايت معه
قدحا من خشب فيه ثريد وسمن ولحم وافاويه فقال لي كل فقلت له
من اين هذا فقال ان صغاري لهم ثلاثة ايام يتمنون هذا الطعام فلما
كان اليوم فتح لي بشي عملته به ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في النوم وهو يقول ان أحد إخوانك تمنى هذا الطعام فأطعمه
منه وهذا باب واسع اقتصرنا منه على هذه النبذة

فصل فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم من شدة العطش

عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
كأنه العيون قال خذوا باسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة الف
لكفانا قلت كم كنتم قال الفا وخمسمائة هكذا اخرجه البيهقي في دلائله
واخرجه البخاري وقال فيه قال جابر عطش الناس يوم الحديبية واخرجه
ابن شاهين في دلائله من حديث جابر وقال اصابنا عطش بالحديبية
الحديث قال الجوهري الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه
يجهش وذكرها في الحديث قال وكذلك الاجهاش يقال جهشت نفسي
واجهشت اي نهضت وعن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت دوابنا
وابلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل بشيء من الماء في شن فقال هاتوا
صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تتخلل عيونا بين
أصابعه قال فسقينا ابلنا ودوابنا وتزودنا فقال اكتفيتم فقالوا
نعم اكتفينا يا نبي الله فرفع يده فارتفع الماء وذكر مسلم في صحيحه من
حديث ابي قتادة الطويل انه قال له احفظ علي ميضأتك وذكر ان الناس

والله اعلم

يوم الحديبية

انهوا

انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد النهار وحمي كل شيء
وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا
الى غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب
وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى قال
ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي
غيري ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ساقي القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاتى الناس الماء جامين رواء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش
حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الخلاء
فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله
لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت
ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر
قال الحافظ المنذري اخرجه البيهقي في دلائله لذلك واشتد العطش
بالحسن والحسين فجعلا يبكيان فاعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم لسانه

فقضاه فسكنا وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال كنت مع ابن اخي
بذي المجاز يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه
فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى عنده شيئا الا الجزع
فثنى وركه ثم نزل وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض
فاذا بالما فقال اشرب يا عم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش ابو بكر عطشا شديدا فشكا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى
صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء
احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عدت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربت قلت شربت يا رسول الله فقال الا
ابشرك فقلت بلى فداك ابي وامي يا رسول الله قال ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا
ابا بكر فقال ابو بكر او لي عند الله هذه المنزلة قال نعم وافضل والذي بعثني
بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا وهذا باب
واسع فنقتصر منه على ما ذكر والله سبحانه اعلم **فصل** في استغاثة من
لاذ بقبره واشتكى اليه بفقره ومن روى ابو الحسن علي بن صبح الله الفقيه
فقيه مصر ومفتيها بسنده الى المنكدر بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اودع
اباه ثمانين دينارا وخرج الرجل يريد الجهاد وقال له ان احتجت اليها
الى ان اجي ان شاء الله قال وخرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهد

قال

قال فاخرجها ابي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال
له ابي عد الي غدا قال وبات في المسجد متلوذا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم
مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصبح فاذا بشخص في السواد يقول اليك دونكها
يا محمد قال فمددت يدي فاذا صرة بها ثمانون دينارا قال وغدا عليه
الرجل فدفعها اليه وعنه انبانا ابو طاهر السلفي انبانا الشريف
ابو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز المهدي العدل انبانا والدي ابو الفضل
محمد قال ذكر لي ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقري قال كان ابي يقعد
بي طول الاسبوع فيحصل لي عليه المائة فاكثر فاطلبه فيحلف بالله انه
يوفيني يوم السبت فيفعل ذلك دفعات فسالته من اين لك فبكى وقال يا بني
اجمع ختماتي واختمها ليلة الجمعة واحمل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واقول يا رسول الله ديني فيجيئني من حيث لا احتسب يوم السبت
ما اقضي به ديني وكان بعض المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق
بمصر قد حلف بالطلاق الثلاث انه لا يجيز احدا يقرا عليه القران الا
بخمسين دينارا فاتفق ان قرا عليه رجل فقير فلما كمل سال له الاجازة فاجرى
يمينه فتالم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاتى بها اليه
فلم ياخذها فخرج من عنده وراى المحمل بدا وبه فقال والله ما انفقت
هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة شرفها الله فلما
قضى اربه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرا عشرا جمع فيه الائمة السبعة

وقال بن قراف نحي فلان عن فلان عنك عن جبريل عليكما السلام عن الله
تعالى وقد سألت شيخ الاجازة فأبى وقد استغثت بك يا رسول الله في
تحصيلها ثم نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقل
له الرسول يقول لك أجزني بلا شيء فان لم يصدقك فقل له بأمارة زمرا زمرا
فلما وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة مجردة من الامارة
فلم يصدقه فقال بأمارة زمرا زمرا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال اصحابه يا سيدنا ما الخبر قال كنت كثيرا ما اتلو القرآن فمررت يوما
على قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا
يظنون فحلفت الا اقرأ الا متدبرا فبقيت لا اتجاوز من القرآن الا
اليسير من طوله حتى نسيته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته
فبينا انا اتلوه ذات يوم اذ مررت على قوله عز وجل ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله الاية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم قلت
لست من الثاني ولا من الثالث بيقين فتعين ان اكون من القسم الاول
فبت تلك الليلة حزينا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بشر
قراء القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على الفقير بقبله ووجهه
ثم قال اشهدكم اني قد اجزته ليقرأ ويقرئ من شاء اي شاء وذلك كله
ببركة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحدثت عن الشيخ ابي
ابراهيم ذي الكرامات المستفيضة بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا

الى

رسول الله

القرآن ثم

الى مكة وقضوا حجهم وزاروا نسي اصحابه وتركوه بعلة ما به فأتى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه واستغاث به فقال يا رسول الله اما
ترى اصحابي ساروا وتركوني قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى الحرم تجد ملثما رجلا يمشي الناس
فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك احملني الى اهلي قال
فجئت الى مكة فاتيت الحرم فلما رآني قال لي قبل ان اسأله ترفق على خلق
الناس فلما فرغ ودخل الليل قال لي ودع البيت واخرج بنا الى اعلى
مكة ففعلت وخرجت معه اتبع اثره فلما كان عند الصباح اذا انا
بواد فيه اشجار ومياه فقلت ما اشبه هذا بوادي شفشاوه فلما اصبح
فاذا هو وادي شفشاوه فجئت الى اهلي فاخبرتهم فتعجبوا من ذلك وعجب
الناس فسألوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني عند النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد مدة وصل رفقائي فاخبروهم الخبر
هذا ومعنا ولما نزل ابو عزيز قتادة المدينة ورام اخذها فقد جكر
من باب البلاط الباب الجديد وتمكن بعض المدينة وجاء بعض الخدام وكان
اسمه بشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل العمامة في اعناقهم فجعلوا يقولون استجرنا بك يا رسول الله
مرارا فظهر شيئا ومولى زوال العسكر الى ان خرج من المدينة وتوفي
هذا وصرف الله الجناية ولم يبلغ من ذلك النهاية فصل في
استغاثتهم ممن كان في ايدي الظلمة والكفار بالنبي صلى الله عليه وسلم

المحتاجين

الاسارى

ذكر الواحدي في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وذلك ان المشركين اسروا
ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه وقال ان العدو
اسر ابني وجزعت الام فما تأمرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر وآمرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد
الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان
نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان
ذلك فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف
شاة فنزلت هذه الآية وكان بالاندلس رجل صالح يعرف بالحطاب قد
اسر له ولد فخرج من بلده قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امر ولده فلقيه بعض معارفه فقال الى اين فقال الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم استشفع به فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان
نافع فلم يقبل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى المدينة
تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له ارجع الى بلدك فعاد الى بلده ووجد
ولده قد خلصه الله تعالى فسأله عن حاله فقال انه في الليلة الفلانية
خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة ليلة
وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن الحافظ ابي
طاهر اسماعيل بن الانماطي والحكي ابن شهول الناسخ انه اسرته الروم

فبقي عنده زمانا طويلا فتفكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل
يستفكوني من هذا الاسر فقال الان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي
واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة
حالي وسيرتها مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي
كنت فيه ماسورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلقها على قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد
عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلد التي انا فيها وطلبني من
الملك فبينا انا ذات يوم اذ جاءني رسول الملك واستدعاني و
ومضى بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم
فقال له الملك هو هذا فقال ما ادري فسألني عن اسمي فاخبرته به فقال
اكتب خطك حتى انظر اليه فلما رأى خطي قال هو هذا واشتراني
واخذني واخرجني من بلاد الكفر فسألته ما السبب الموجب لما
فعلته معي فقال اني حججت هذه السنة وجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت
في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني
بحاجة اقضيها له فبينا انا كذلك متفكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة
لعبت بها الهوى فقلت في نفسي قد رأى رأيته وامرني بهذه الورقة
فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى
الله عليه وسلم في خلاصك من الاسر فقصدت البلد الذي ذكرت انك

فيه فدخلته وطلبتك من مملكة فلما حضرت وسألتك تحققت أنك كاتب
الورقة فاشتريتك وقلت هذا الأمر لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في استغاثة من شكا إليه ذهاب بصره أو وجعه

روى عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير البصر فشكا إليه
ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه فيّ وشفعني
في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل
وكأنه لم يكن به ضر قط قلت وقد تقدم هذا الحديث في باب المعجزات
وذكرت فيه أن بعض الناس أخبرني أنه عمي ودعا بهذا الدعاء فأبصر
وقد شكا إليه جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم وجع أعينهم
فمسحوا بريقه ونفثه جاءه قتادة وقد وقعت عينه على وجنته
فردها صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه ونفث صلى الله عليه وسلم
في عين فديك لما ابيضتا [illegible] وكان لا يبصر بهما شيئا فكان بعد ذلك
يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين عاما وجاءه علي رضي الله
عنه وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت قال ادن مني فتفل في عينه فما

رسول الله

يوم خيبر

أو وجنته

أو جعته حتى مضى لسبيله فكان علي بعد ذلك يقول ما رمدت ولا
صدعت من يوم خيبر ❁❁ وفي ذلك يقول صالح الشافعي
وردّ عيونا جمّة بعد ما رمدت ❁ فألبسها الرحمن نورا مجددا ❁
وكان علي أرمدا يوم خيبر ❁ فما عاد مشتدا أذاه بالرتوا رمده
وعن محمد بن المبارك الجزري قال كان علي شيء ضرر البصر فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فأمرّ يده على عينيه فأصبح وهو بصير وعن
الشيخ أبي القاسم ابن يوسف الاسكندري قال كان لي صاحب فعمي فاجتمع
أهل الطب عليه فلم يجدوا له دواء قال لي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وجئت به فقال لي تبصر فاستيقظت وأقمت خمسة عشر
يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت له وعدك يا رسول
الله فقال الكحل بدم القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت وأصبحت
وأخذت قنفذا فذبحته وأخذت بردمه وأخذت مرارة الثعلب
والكحلته فرأيت النور لوقتي ورأيت عينه صحيحة كأنه لم يكن به ضرر
قط فصل فيمن اشتكى إليه صلى الله عليه وسلم وجع الضرس والحلق
وضيق النفس روى البيهقي بسنده إلى يزيد بن نوح بن ذؤيب أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر إلى
مؤتة فقال يا رسول الله إني اشتكى ضرسي آذاني واشتد علي فقال
ادن مني والذي بعثني بالحق لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن
مكروب إلا كشف الله كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما شاء الله لا قوة إلا بالله



سمع مراتٍ

على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة
نبيك المبارك المكين عندك قال فشفاه الله عز وجل قبل أن يبرح وعن
الشيخ الفقيه عبد السلام ابن سلطان القليبي معنًا لا لفظًا قال كان اخي
ابرهيم به خنازير في حلقه قد المته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له يا رسول الله الا ترى ما حل بي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اجنت سو الله ثلاث مرات فشفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال أيضًا سمعت الوجيه ابن البوني بدمشق يقول كان بوالدي ضيق نفس
منعه من النزول من اعلا بيته وكان الناس يقرؤون عليه وكنت انا من ناحية
اسفل البيت فرأيت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الى وقعد من
لدا الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ كبير وبه ضيق نفس منعه
من النزول الي واستعسر من الطلوع اليه فطلع من عندي اليه فلما كان صلاة
الصبح سمعته يتأوه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاء
النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت له من عندي طلع اليك فطهر باجمعنا

فصل في ذوي العاهات والارق والنسيان عن خارجة ابن زيد قال
قال اسامة بن زيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي
حجها حتى اذا كنا ببطن الروحا نظر الى امراة تؤمه فحبس راحلته فلما
دنت منه قالت يا رسول الله هذا ابني والذي بعثك بالحق ما افاق من يوم
ولدته الى يومي هذا قال فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه
فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني

رسول الله قال ثم ناولها اياه وقال [illegible]
فلاقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة [illegible]
أنشدتك المراة بشاة قد شوتها فقالت يا رسول الله انا ام [illegible]
ابنك في حيّة ابكر قال وكيف هو قالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه شي
بعد من الحدث بطوله وجاءته امراة اخرى بابن لها فقالت يا رسول الله ان
ابني هذا اخذه ثا وانه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه
مثل الجرو الاسود فشفي وجاءته امراة اخرى بابن لها [illegible]
فقالت يا رسول الله ان ابني هذا ابن كم سنة ولد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادنيه فادنته منه فقال من انا فقال انت رسول الله وعن
[illegible] بابني [illegible] فقال من انا قال انت رسول الله وجاءته
امراة اخرى بابن لها فقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا [illegible]
فادع الله ان يشفيه فقال ادع الله ان يشفيه ويكون [illegible]
يقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله [illegible]
وكان رجلا صالحا [illegible] في سبيل الله وقتل فدخل الجنة وقال
يعلى بن مرة رأيت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] خرجت [illegible]
فنزلنا منزلا فاتته امراة بصبي لها به لمم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج عدو الله انا رسول الله قال فبرأ وعن طاوس رضي الله
عنه لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك صدره الا

دمت وشكى البعير ومرعشي امه عند القتبان ما انبسط ثوبه
وعرف يبين فيه اثره شديدة شعره فانتهى شيا ابيه وشكى زيد
ابن ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا يجده فقال له اذا اردت
ان تنام فاشرب من [illegible] من مكرات البيان وخانت الصحو ان الجن
التوم فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجده وقال
ابراهيم بن حرب سمعت ابي يقول طرقت امه بن حربة على كتفي ورايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الا ترى ما على فمسح بيده على
كتفي فانتبهت وقد ذهب الذي اجده

فصل في استغاثة البعير بالنبي صلى الله عليه وسلم واشتكائه اليه

عن تميم ابن اوس الداري
قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف
على هامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رغا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا البعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث
بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون
فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ
بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين
يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو فبئست الشكاية
فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون

عليه

عليه في الصيف الى الموضع الخلا فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفا
فلما كبر استغنيتم عن قوته فرزقكم الله به ابلا سليمة فلما ادركته هذه السنة الخصيبة
هممتم بذبحه واكل لحمه فقالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا
يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم
قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان الله تعالى قد نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين واشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه
الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانية فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم امين ثم رغا الثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا
الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا قلت
امين قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي قلت امين
قال حقن الله دما امتك من اعدائها كما حقنت دمي قلت امين قال
لا جعل الله باسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال سالت ربي فاعطانيها
ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله تعالى ان فنا امتك بالسيف
جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة **قلت** قال الجوهري رغا
البعير يرغو رغا اذا ضج وفي المثل كفى برغائها مناديا اي ان رغا

يجيء بيوم مقام يدابيه في التعرض للضيافة والقرى وقد رغى البعير
ترغية اي ازبد انتهى والبعير انما يرغوا عن ذل واستكانة قال
الاصمعي الابل اذا اثقلت ضربت بانيابها فاذا ضجرت رغت

ولصاحب الشافعي

وجانية يشكى جور اهليه اليه فاشكاه فاعفوه مجتهدا

فصل في استغاثة الظبية وملاذها بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة
فمررنا بخباء أعرابي فاذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان
الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي
فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني
الله عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث ان جاءت
تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخباء واقبل الاعرابي ومعه
قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول
الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله
رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله

وللتغول صالح

وما امرؤ قصاد يوما غزاله ❊ لها ولد خشف تخلف بالكداء
فنادت رسول الله والقوم حضر ❊ فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء

قلت وفي هذا الحديث من الغريب الاخلاف جمع خلف بكسر الخاء

حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران لان هذا اصله من الخلفات ودرا
والعشار الماكس الذي ياخذ العشر ظلما وهو معروف وقوله تلمظ يقال
لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فيه واخرج لسانه
فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها
كتلمظ الآكل قاله الجوهري **وعن** الشيخ ابي زكريا الاسكندري سمعت
سيدي عمر الرشيدي يقول كنت بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
ظبية قد اقبلت من باب الرحمة في وسط القائلة حتى واجهت قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فوقفت من بعيد وهي تومي براسها كالمسلمة عليه
صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت على عجزها حتى
خرجت ولم تولها ظهرها تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى خرجت
من الحرم ونحن ننظر اليها بعد ذلك **قال** شيخ المسلمين ابو عبد الله ابن
النعمان قدس الله روحه ارى ان الظبية من نسل تلك الظبية التي اطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في ملاذ الحمرة لما فجعت بفرخيها بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود
عن ابيه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
منزلا فيه قرية نمل فاحرقناها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعذبوا بالنار فانه لا يعذب بها الا ربها قال ومررنا بشجرة فيها فرخا
حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض
فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما

وفي رواية البيهقي فدخل رجل بعسيبة فاخرج ينتقض حتى [illegible]
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل اصحابه فقال ابو بكر [illegible] فقال
رجل من القوم انا اخذت بنيتها فقال ردها ردها فارجعه فما هكذا
اخرجه البيهقي في الدلايل من حديث الاسود وقال فيه وهو مرسل وقال
كذا في كتاب يعرض وقال غيره تعرض يعني يضرب الارض وترفع [illegible]
هكذا ذكر هذا الحرف جماعة من المحدثين قبلي وصوابه تقوص بالقاف
والواو ومعناه تجي وتذهب ولا تقر وقد ذكر ذلك الصروي في غريبه والله
تعالى اعلم

فصل اعلم ان ما ذكرته في هذا الباب الحادي عشر وهو با
من استنقاثه به صلى الله عليه وسلم فأعشه في الغنم والحديث من كتاب
مصباح الظلام للشيخ المتكلم ابي عبد الله محمد ابن النعمان المتقدم ذكره
رحمه الله تعالى وقد انتخبت اكثر عيونه واجود ما فيه معرضا عن
ذكر الاسانيد المطولة فكان في الحقيقة اختصرته فكان كتابي هذا
يشتمل على تصنيفي النجم المنير واختصار مصباح الظلام والله
تعالى الموفق للصواب

الباب الثاني عشر

فيما ختم الله به ايام حياته وذكر مرضه ووفاته ولما استكمل صلى
الله عليه وسلم مدة عمره بعد ان قام لله بامره واظهار الدين ونشره
والاشتمال على طاعة الله قدره مؤيدا بالفتح المبين والنصر والتمكين
قد شرع لامته نصحها واظهر منار الحق واوضحها وعفى معالم
الشرك وطمسها ونسخ احكامها ودرسها وخفض اعلامها ونكسها

وابان

وابان الحلال والحرام واقام المعالم والاحكام وبلغ ما حمل واداه
ونقل ما استحفظ ووفاه واعز الله به الحق واعلاه وكاد دحض
به الباطل واخزاه نقله الى دار كرامته وقدس روحه وجعل رضوانه
وادناه سعيدا شهيدا مباركا حميدا بعد ان اعلم بما انزل عليه انه قادم
عليه فعهد الى الناس وودعهم وحذرهم وبشرهم [illegible] وعلمهم
ووصاهم وانذرهم قال الحافظ ابن عبد البر ثم بدأ برسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليلتين بقيتا
من صفر سنة احدى عشر في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت
عايشة رضي الله عنها وقال غيره ابتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
صداع في بيت عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اليوم الذي بدي فيه فقلت وا راساه فقال بل انا وا راساه ثم اشتد امره
في بيت ميمونة فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عايشة فاذن له وكان
مدة علته اثنا عشر يوما وقال اربعة عشر يوما ولما استاذن نساءه
ان يمرض في بيت عايشة رضي الله عنها واذن له خرج ويد له على الفضل
بن عباس ويده الاخرى على علي عليهم السلام اجمعين ولما
اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح
واعهد الى الناس قالت عايشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس
وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام
يومئذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم



اجمع ثم قال انكم يا معشر المهاجرين تزيدون وان الانصار لا يزيدون وان
الانصار عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ولما
نزل به صلى الله عليه وسلم جعل يلقي خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها
عن وجهه وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد قالت عائشة رضي الله عنها يحذر مثل الذي فعلوا ثم قال في مرضه
ان عبدا خير من الدنيا والاخرة فاختار ما عند ربه ففطن ابو بكر رضي
الله عنه انه يريد نفسه فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك ثم
قال سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر واني لا اعلم
رجلا احسن يدا عندي في الصحابة من ابي بكر ، وروي ايضا ان اول ما ابتدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه الذي لزمه ان دخل على عائشة
رضي الله عنها وهو يجد صداعا فوجدها تصدع وتقول وا راساه فقال بل
والله يا عائشة وا راساه قالت عائشة فاستطار رشني ما احد وكدت ان استطار فسكنني
بالمزاح على عشيته منه فقال وما ضرك يا عائشة لو مت قبلي فاقوم عليك واليك
واصلي عليك فقال لي فاعاني بما اخشيت الغيرة وقلت اجل والله لكاني بك
قد فعلت كذا عرست ببعض نسائك في بيتي من اخر ذلك اليوم فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمادى به وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه حتى استعز
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة قالت فلما راوا ما به اجتمع
راي من في البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب فلدوه
ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع بي هذا فهبنه واعتللن

فوالله

اجل

اجتمعت

بالعباس

بالعباس فلد جميع من في البيت الا العباس سبتا ولم يكن له في ذلك راي فقالوا
يا رسول الله عمك العباس امرنا بذلك فخشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من
الشيطان ولم يكن الله جل وعز ليسلطه علي ولا ليرميني بها ولكن هذا عمل
النساء لا يبقين في البيت احد الا لد الا عمي العباس فان يمينه لا تبالغ فلد و
كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلي
عليهما السلام والفضل رضي الله عنه ممسك بظهره ورجلاه تخطان في الارض
حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من
بيتها الى غيره ولما رات الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد
ثقلا اطافوا بالمسجد فدخل العباس عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فاعلمه مكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل
عليه علي فاخبره بمثل ذلك فمد يده وقال ها فتناولوه فقال ما يقولون
قالوا يقولون نخشى ان تموت وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فثار النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكئا على علي والفضل
والعباس امامهم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس يخط برجليه حتى
جلس على اسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس بلغني انكم تخافون علي الموت كانه استنكار منكم للموت وما
تنكرون من موت نبيكم الم انع لكم وتنعى لكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث
اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به واني اوصيكم بالمها

وهذا عمل

رسول الله

وثار

جرن

الاولين خيرا واوصى المهاجرين فيما بينهم فان الله جل وعز قال والعصر ان
الانسان لفي خسر الى اخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم استبطا
امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن
خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا عليكم في الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل
من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستاثروا عليهم الا واني فرط
لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض حوضي عرضه ما بين بصرى
الشام وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكعبة ماء اشد بياضا من اللبن
والين من الزبد واحلا من العسل من شرب منه لم يظما ابدا حصباه اللولو
وبطحاوه من مسك من حرمه في الموقف غدا حرم الخير كله الا فمن
احب ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي قال العبا
قال العباس يا رسول الله اوص بقريش فقال انما اوصي بهذا الامر ا
قريشا الناس كلهم تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستو
ال قريش الناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم
فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس عقوهم قال الله عز وجل
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون * ذكر هذا سيف ابن
عمر في كتاب الفتوح له **وذكر** الواقدي بسنده وصله بعبد الله بن

مسعود رضي الله عنه قال نعى لنا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه
قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في
بيت امنا عايشة وتشدد فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله
جبركم الله رزقكم الله نفعكم الله رفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم
بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين
الا تعلوا على الله في عباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها لل
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى
الله والى جنة الماوى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلي الادنى
فالادنى قلنا يا رسول ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر
او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك بابائنا وامهاتنا انت
وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت ومعه جنوده من الملايكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا
فصلوا علي وسلموا تسليما ولا توذوني بتزكية ولا برنة وليبتدي بالصلاة علي
رجال اهل بيتي ثم نساوهم ثم انتم واقروا السلام على من غاب من اصحابي
واقروا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول
الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملايكة ربي يرونكم من حيث لا ترونهم

وقبض صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
فصل وقد بلغ صلى الله عليه وسلم من السن ثلاثا وستين سنة على الاصح
وقيل خمسا وستين وقيل ستين ع وقال ابن عباس ولد نبيكم يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا حين زاغت
الشمس وقيل بل دفن ليلة الاربعا وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم
ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افرادا لا يؤمهم
احد ثم النسا والغلمان **وروى** عكرمة عن ابن عباس قال لما اجتمع
القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في البيت الا اهله عمه
العباس وعلي ابن ابي طالب والفضل ابن العباس وقثم ابن العباس
واسامة ابن زيد وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادى من ورا الباب
اوس ابن خولي الانصاري وكان بدريا علي ابن ابي طالب فقال يا علي
ننشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل
فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيا
فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه مع علي وكان اسامة وصالح يصبان الما وجعل علي يغسله
ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت وهو يقول
بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر ثم صنع به ما يصنع بالميت

ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة قال ثم دعا العباس
رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة ابن الجراح وكان ابو عبيدة
يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة ابن سهل الانصاري وكان ابو
طلحة يلحد ثم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا
فلم يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة
فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن الجوزي انه روي عن
جعفر ابن محمد رضي الله عنه قال كان الما يستنقع في جفون النبي صلى الله
عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه يحسوه **قال** الحافظ ابن عبد البر
وقد اكثر في ذكر من ادخله قبره وفي هيئة كفنه وصفة [illegible] وخلقه
وشيبه وغزواته وسيره مما لا سبيل في كتابنا هذا الى ذكره واصح
ذلك انه نزل في قبره العباس عمه وعلي وقثم ابن العباس والفضل
ابن العباس ويقال اوس ابن زيد رضي الله عنهم وكان اخر خروجهم من القبر
قثم ابن العباس وكان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ذلك ابن عباس وغيره وهو الصحيح والحمد لله وبني في قبره اللبن
يقال تسع لبنات وطرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا
من وضع اللبن اخرجوها وهالوا التراب على لحده صلى الله عليه وسلم
وجعل قبره مسطوحا ورش عليه الما رشا **وروى** عن جعفر ابن محمد
عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك
اليوم وليلة الثلثا ودفن من الليل واختلفوا اين يدفن رسول الله

وفي صفته وسنته

لحده

صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فأخروا فراشه فحفروا له تحت
فراشه ولما قبض صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر وهو مغشى بثوب حبرة
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي لا يجمع
الله عليك موتتين اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها وكان
عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه صعق
كما صعق موسى عليه السلام والله اني لأرجو ان يعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقطع ايدي رجال والسنتهم من المنافقين يقولون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فقام العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم عهد او عقد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمت حتى قطع الحبال وحارب وصالح ونكح النساء وطلق وترككم
على محجة بينة وطريق ناهجة ثم خرج ابو بكر الى المسجد وعمر يكلم الناس
فقال له ابو بكر يا عمر اجلس فابى ان يجلس فكلمه مرتين او ثلاثا فابى
ان يجلس فقام ابو بكر فتشهد فاقبل الناس على ابي بكر وتركوا عمر فلما قضى
ابو بكر تشهده قال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلما تلاها ابو بكر ايقن

الناس

الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقوها من ابي بكر حتى قال
القائل من الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر وروى
سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت الى الارض حين سمعته
تلاها انفرد باخراجه البخاري وقال قتادة ان آخر شيء تكلم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء وما ملكت ايمانكم وقالت
عائشة رضي الله عنها لما اشتد مرضه قال الرفيق الاعلى ثم قبض وروى
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت الا تحدثيني
عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال
ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم
افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس
عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس
وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك
فصلى بهم ابو بكر تلك الايام وقال عبد الرزاق قال معمر قال الزهري
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن زمعة مر الناس فليصلوا
فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال صل بالناس قال
فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم صوته فقال ابي هذا عمر قالوا بلى يرسول الله فقال يابى الله
ذلك والمومنون ليصل بالناس ابو بكر فقال عمر لعبد الله ابن زمعة بيس
ما صنعت كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تامرني قال لا
والله ما امرني ان امر احدا قال الزهري واخبرني حمزة ابن عبد الله
بن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت يرسول الله ان ابا بكر رجل
رقيق اذا قرا القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي كراهة
الا ان يتشائم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فراجعته مرتين او ثلاثا فقال ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف
ولم يزل ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة
فخرج بين رجلين العباس ورجل اخر لصلاة الظهر فلما راه ابو بكر ذهب
ليتاخر فاومى اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر
يصلي قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا قال عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبة فدخلت على ابن عباس فقلت الا اعرض عليك
ما حدثتني به عائشة في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هات فحدثته
فما انكر منه شيئا غير انه قال سمت لك الرجل الذي كان مع العباس قال هو
علي وحديث عبيد الله هذا اخرج في الصحيحين وروى ان ابا بكر
صلى بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة ويقال
ثلثة ايام وفي الصحيحين ايضا ان انس ابن مالك الانصاري قال ان

ابا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى
اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم
ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم وكان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك
فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار
الينا ان اتموا صلاتكم وارخى الستر فتوفي من يومه وروى ابو هريرة قال
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا
امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا
بعدك واخر عهدك بها ولن اتي على شيء هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط
الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات
الموت وعنده قدح فيه ما فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه
ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وروى ثابت عن انس قال لما ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب
ابتاه فقال لها عليه السلام ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت
يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه
فلما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على نبيكم
التراب انفرد باخراجه البخاري قال صاحب لباب المنقول ومن محاسن
ما اتفق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما اخذنا في جهازه امر ابي بالباب فاغلق دون الانصار فنادت الانصار
نحن اخواله ومكاننا من الاسلام مكاننا وهو ابن اختنا ونادت قريش نحن
عصبته فصاح ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احق بجنازتهم من غيرهم و
فانطلقوا الى العباس فكلموه فكلمه الانصار فادخلوا اوس بن خولي فكان في
ناحية من البيت قال ابن عباس فبينما هم يختلفون في غسله وقد احضر الماء من
بئر غرس واحضروا سدرا وكافورا ارسل الله عليهم النوم فما منهم رجل الا
واضع لحيته على صدره وقائل يقول لا يدرى من هو اغسلوا نبيكم وعليه قميصه
فغسل في القميص وغسل الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة
بالماء والكافور وغسله علي والفضل ابن العباس وكان الفضل رجلا ايدا وكان
يقلبه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا نساؤه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اختلف
اصحابه في غسله فقال بعضهم اغسلوه وعليه ثيابه فبينما هم كذلك اخذتهم
نعسة فوقع لحي كل انسان على صدره قالت فقال قايل لا يدرى من هو اغسلوه
وعليه ثيابه وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ساله ابان
الحنفي قال قلت كيف غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب العباس
كلة له من ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحي
الناس ثم اذن لرجال بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة وسالهم
الانصار ان يدخل لهم رجلا فادخل اوس بن خولي ثم دخل العباس الكلة

النبي

ودعا

ودعا عليا والفضل وابا سفيان واسامة فكان الفضل يصب الماء والمعونة
فاذا شغله الصب اعقبه ابو سفيان واسامة ولما اجتمعوا في الكلة القى
الله عليهم النعاس وعلي من وراء الكلة في البيت حتى ما منهم احد الا وذقنه
في صدره يغط فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي صلى
الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق
فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس
ثانية فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وكان العباس خير رجل
فقعد متربعا واقعد عليا متربعا متواجها واقعد النبي صلى الله عليه وسلم على
ظهره على حجوريهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره
ثم اغسلوه واستروا فنادوا عن الصفيح واضجعاه فقربا رجل الصفيح
وستر قادراسه ثم اخذا في غسله وما يريان انه ينبغي لهما ان يأتيا على شي الا
قلب لهما ورفع لهما وعليه قميص ومجول منفتح الشق ولم يغسلا الا بالماء القراح
وطيب بالكافور ثم اعتصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضوا
منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه ثم ادرجوه اكفانه على قميصه ومجوله
وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد كان شقران حين وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرته اخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه

وطيبه



وسلم يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر فقال والله لا يلبسها أحد بعدك
قال صاحب لباب المنقول ولا خلاف في أن قثم ابن العباس آخر الناس
عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه آخر من صعد من قبره عليه السلام
إلا ما كان ما يدعيه المغيرة ابن شعبة من أنه قال أخذت خاتمي فألقيته
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت حين خرج القوم إن خاتمي قد سقط
في القبر وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون آخر الناس
عهداً وهذا الحديث غير صحيح أخبر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فرده
على من رواه عن المغيرة ابن شعبة من أهل العراق وقال كذب المغيرة كان
أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم ابن العباس

ورثى جماعة من الآل والأصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بمراثي كثيرة فمنها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لما رأيت نبينا متجدلا ° ضاقت علي بعرضهن الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه ° والعظم مني ما حييت كسير
أعتيق ويحك إن حبك قد ثوى ° فالصبر عندك ما بقيت يسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي ° غيبت في جدث علي صخور
فلتحدثن بدائع من بعده ° تعيى بهن جوانح وصدور

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراثي كثيرة منها من الأبيات مختصر من أبيات طويلة

فقدت أرضنا هناك نبيا ° كان يروي به النبات زكيا
خلقا عاليا ودينا كريما ° وصراطا يهدي الأنام سويا

وسراجا

وسراجا يجلو الظلام منيرا ° وبهيا مسودا عربيا
جارنا عارنا كريما حليما ° غاية أهل النوال برا تقيا
أن يوما أتى عليك ليوم ° كورت شمسه وكان جليا
فعليك السلام منا ومن ربك بالروح بكرة وعشيا ° **وروى**
عن علي رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتا
ولم يروا شخصا وهو يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وإن في الله عز وجل
عزاء من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا واعلموا
أن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبكاه أبو سفيان ابن الحارث فقال

أرقت فبت ليلي لا يزول ° وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما ° أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ° عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها ° تكاد بنا جوانبها تميد
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ° يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه ° نفوس الناس أو كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ° بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ° علينا والرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر ° وإن لم تجزعي ذاك السبيل

قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٥ الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٥ حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ولا
نحصي ثنا عليه ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد ، اللهم اجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته واحشرنا في
زمرته ٥ واجعلنا من خيار امته ٥ ولا تخالف بنا عن ملته امين رب العالمين
٥ نجز الكتاب ٥ والى الله المرجع والماب ٥ في يوم الثلثا [illegible] ثاني عشر ٥
٥ ربيع الاول سنة سبع واربعين وثمان مائة احسن الله عاقبتها امين ٥
٥ على يد افقر عبيد الله تعالى محمد بن علي بن عبد الله الشارمساحي ٥
٥ مودب الاطفال بثغر دمياط المحروس غفر الله ذنوبه وستر ٥
٥ عيوبه في الدنيا والاخرة امين يا رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
٥ والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

